وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أكلي محند اولحاج – البويرة –

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

# دور أبي راس الناصري في كتابة التاريخ خلال العهد العثماني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث 1519 – 1830 م

**من إعداد الطالبين:**

–عبد الصمد بليلة

– عبد النور العمالي

**إشراف الدكتورة:**

نادية زروق

**لجنة المناقشة**

| الاسم و اللقب | المؤسسة الجامعية | الصفة |
|---|---|---|
| د/ طالي معمر سميرة | جامعة أكلي محند أولحاج البويرة | رئيسا |
| د/حسيني عائشة | جامعة أكلي محند أولحاج البويرة | مناقشا |
| د/زروق نادية | جامعة أكلي محند أولحاج البويرة | مشرفا |

السنة الدراسية 2024/2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم.

نشكر الله تعالى قبل كل شيء، كما يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذتنا الفاضلة نادية زروق التي قامت بالإشراف على هذه المذكرة وعلى توجيهاتها وإرشاداتها السديدة و القيمة و التي كانت سببا في إثراء هذا العمل.

كما نتوجه بالشكر لكافة أساتذتنا الكرام كل باسمه ومقامه على كل ما قدموه لنا من علم ومعرفة، وعلى كل حرف ساهموا به لإنجاز هذا العمل المتواضع ..

دون أن ننسى شكر كل من مد لنا يد المساعدة و لو بكلمة طيبة أو دعوة صادقة ... فجزاكم الله عنا كل خير..

## الإهداء

"وآخِرُ دَعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

أهدي هذا العمل إلى من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل وأحسن تربيتي وإرشادي لطريق الخير والصلاح "أبي".

إلى داعمتي الأولى وسر وجودي إلى من تملك الجنة تحت قدميها إلى حبيبتي وسندي في الحياة أدامك الله يا "أمي".

إلى إخوتي الأعزاء أدامهم الله لي ورزقهم الصحة والعافية، إلى من دعمني في الأوقات الصعبة من الأصدقاء.

"عبد النور"

# ***الإهداء***

**الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي قدرنا في جهدنا هذا و وصلنا إلى هذه المبتغى الذي طالما حلمت به وتمنيت وصوله في كل وقت ألا وهو التخرج.**

**لا فرحة ولا سعادة إلا بوجودهما والداي الكريمين الذي فضلهما الله كل الفضل على وصولي إلى هذا النجاح حفظكم الله وجعلكم تاج على رأسي .**

**واليوم أنا أهدي تخرجي إلى الغالية الفاضلة الطيبة التي لا تمل ولا تكل على نصحنا وتساهم في دعمنا الدائم للوصول إلى الهدف، إلى من تدعمنا بالدعاء والإبتسامة المنيرة في وجهها الناصع أمي العزيزة حفظها الله ورعاها من كل بلاء وسوء ورزقها الجنة.**

**وإلى معلمي وأستاذي الفاضل الذي بتشجعيه المتواصل الدائم ومراعاتي على التعليم والمثابرة الدائمة ، إلى سندي و قدوتي في الحياة أبي الغالي أطال الله في عمره ورزقه الجنة يارب.**

**كما لا ننسى رفقيتي في الحياة الداعمة لي في كل وقت والسند الدائم في إكمال مشواري الدراسي وتحقيق هذا النجاح زوجتي حفظها الله وأنار طريقها للخير.**

**ولا سند إلا بعضدك يسعدني أن أراكم فرحين بهاذا النجاح والعاقبة لكم إن شاء الله ، أخي وإخوتي نور الله طريقكم ورزقكم التوفيق والسداد ان شاء الله.**

**وكل الإحترام و التقدير لكل من رأى وكان يأمل في وصلونا للنجاح وكل الهداية لمن كان يرى فينا عدم الوصول للنهاية .**

**عبد الصمد**

قائمة المختصرات

| | |
|---|---|
| ج | جزء |
| ت | توفي |
| تق | تقديم |
| ص | صفحة |
| تح | تحقيق |
| تع | تعليق |
| ط | طبعة |
| م | ميلادي |
| هـ | هجري |

# مقدمة

عرفت إيالة الجزائر خلال العهد العثماني ظهور مجموعة من العلماء والمؤرخين، الذين أثروا في التاريخ الجزائري ووضعوا بصمتهم فيه وبقيت بارزة إلى يومنا هذا، ولعلّ من بين أهم هؤلاء العلماء هو أبو راس محمد بن الناصر الراشدي المعسكري ، واعتبر من بين أهم مصادر الفترة الحديثة في الجزائر، حيث برع في العلوم الشرعية و الدينية واللغوية، بسببها تقلد عديد من المناصب الرفيعة في تلك الفترة، يعتبر أبو راس الناصري من بين أعلام إيالة الجزائر، وهذا بسبب علمه الكبير وكذلك تتلمذه على مجموعة من كبار العلماء والفقهاء في تلك الفترة، ومن كل هذا فقد برع في مجال التأليف في مختلف مجالات، وكان له إسهام كبير في التدوين التاريخي للجزائر خاصة، والعالم العربي الإسلامي عامة.

**-أهمية الدراسة:**

للموضوع أهمية كبيرة، بحيث تكشف هذه الدراسة عن أعلام وشخصيات تاريخية بارزة، في الفترة الحديثة وهي أبي راس الناصري ونشاطه العلمي والثقافي.

**-دوافع اختيار الموضوع:**

هناك عوامل عديدة دفعتنا إلى اختيار الموضوع المشار إليه أعلاه وهي مختلفة بين الموضوعية أحيانا، والميول الشخصي أحيانا أخرى، فالدوافع الموضوعية تمثلت في معرفة نشأة وحياة أبي راس الناصري ومساهماته في كتابة التاريخ الجزائري الحديث، أما الدوافع الذاتية فهي الميول الى معرفة شخصيات وعلماء الجزائر في الفترة الحديثة، وكذلك تنمية الروح الوطنية.

**-إشكاليةالدراسة:** لقد وضعنا لهذا الموضوع إشكالية تتمحور حول مكانة أبي راس الناصري في الفترة الحديثة، وإسهاماته العديدة في تاريخ الجزائر ومواقفه من قضايا عصره، ومن خلالها طرحنا مجموعة من التساؤلات هي:

- فيم تمثلت حياة أبي راس الناصري ومكانته في المجتمع؟
- كيف ساهم في كتابة التاريخ الجزائري من خلال رحلاته؟
- ماهي أهم مواقفه من قضايا عصره المحلية والخارجية؟

**-المنهج المتبع في الدراسة:**

اتبعنا في انجاز هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي الذي يقوم بسرد الأحداث التاريخية ووصفها و كذلك المنهج التحليلي الذي يقوم على دراسة النصوص للوصول للنتائج المرجوة.

**-المصادر والمراجع:**

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع بالإضافة إلى الدراسات الأكاديمية نذكر منها:

-كتابات مؤلفات أبي راس الناصري مثل: كتاب "فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته" لأبي راس الناصري والذي استفدنا منه بمعلومات تخص حياته ورحلاته، واعتمدنا بعده على كتاب زهرة الشماريخ في علم التاريخ، الذي أفادنا كثيرا في معرفة المنهج الذي اعتمده أبو راس في الكتابة التاريخية.

أما المراجع فقد اعتمدنا على كتاب أبو القاسم سعد الله "تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الثاني" الذي يتحدث عن طريقة كتابة أبي راس الناصري لتاريخ الجزائر وإسهاماته فيه، وكتاب"أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة الجزء الأول" ليحيى بوعزيز الذي تطرقنا إلى مؤلفات أبي راس الناصري التاريخية.

واعتمدنا على دراسات سابقة تمثلت في:

رسالة الدكتوراه لعبد القادر بكاري الموسومة "بمنهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني(1519-1830)، وكذلك رسالة الدكتورة، لعبد الجليل شقرون المعنونة "بنحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب لابن عمار أبي العباس سيدي احمد"، دراسة وتحقيق".

**-صعوبات البحث:**

- ضيق الوقت و قلة الدراسات في هذا الموضوع.

- كذلك صعوبة فهم مصطلحات تلك الفترة.

**- الخطة المتبعة في الدراسة:**

وفي الأخير تمت الدراسة وفق خطة تتضمن ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة.

تناولنا في الفصل الأول المعنون بالتعريف بأبي راس الناصري، المتضمن لخمسة مباحث، المبحث الأول، أشرنا إلى مولده ونشأته، وفي المبحث الثاني تناولنا تعليمه ومشايخه، وفي المبحث الثالث المناصب التي تولاها، وفي المبحث الرابع رحلاته والمبحث الخامس مكانته العلمية.

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى مساهمته في كتابة التاريخ، وقد تضمن أربع مباحث، المبحث الأول طريقته في الكتابة التاريخية، والمبحث الثاني رأيه في التاريخ والمؤرخين، و المبحث الثالث كتابته لتاريخ الجزائر، المبحث الرابع كتابته للتاريخ العام.

وفي الفصل الثالث والأخير، تطرقنا فيه لمواقفه من العصر وأهله، وقسمناه إلى خمس مباحث، في المبحث الأول درسنا موقفه من الوهابية، وفي المبحث الثاني موقفه من نابليون، وتطرقنا في المبحث الثالث إلى موقفه من العثمانيين وثورات الطرق الدينية في الجزائر، أما في المبحث الرابع فتطرقنا إلى موقفه من قضايا أهله، وفي المبحث الخامس والأخير، تطرقنا إلى موقفه من قضية الحدود الجزائرية المغربية.

تطلب البحث جهدا بذل من أجل الوصول إلى عمل أكاديمي مقبول، يجد فيه من يأتي بعدنا شيئا من النفع العلمي، وفي الأخير نتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة الدكتورة نادية زروق، والأساتذة المشرفين الذي قبلوا مناقشة هذا العمل والله ولي التوفيق.

**الفصل الأول: التعريف بأبي راس الناصري:**

1-المولد و النشأة

2- تعليمه ومشائخه

3- المناصب التي تولاها

4- رحلاته داخليا و خارجيا

5- مكانته العليمة

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني في حدود القرن الثامن عشر ميلادي ضعف في الحياة الثقافية و الفكرية، ولكن بعد تولي الحكم من طرف شخصيات قدمت اسهاما كبير للعلم والعلماء، منها شخصية الباي محمد بن عثمان الكبير* في الغرب الجزائري، الذي حاول تقريب السلطة من العلماء واستشارتهم و الأخذ عنهم، ومن بينهم أبو راس الناصري الذي كان له الحظ الأوفر بتعيينه على رأس الدولة المحمدية، كان ذو ثقافة واسعة عامة ومحلية، عاش فقير وفي بيئة تفتقر لطلب العلم من خلال اهمال البايات لامور العلم والاهتمام بالسياسة، وعاش أبو راس بالغرب الجزائري وعرف بتعليمه الواسع على يد مشايخ كبار داخل وخارج الوطن، وتولى مناصب كبيرة منها التدريس والقضاء، و عرف أيضا بالرحالات الداخلية في شتى ارجاء الجزائر وخارجها من خلال رحلاته للحج و كذلك زياراته لكل من تونس ومصر والشام والحجاز والمغرب الاقصى ، كما كانت له مكانة علمية كبيرة في أقطار العالم العربي، من خلال مخطوطاته ومؤلفاته الهامة .

## 1- المولد والنشأة :

### 1-1- مولده :

هو أبو راس محمد بن أحمد بن الناصر[1]الراشدي المعسكري، ولد سنة (1165هـ/1751م)[2]، بقلعة بني راشد قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري بين جبل كرسوط[3] بغرب وادي التاغية وجبل هونت [4].

*محمد بن عثمان الكبير: ولد في مليانة التي كانت تحت قيادة ولد عثمان الكردي، و لايمكننا تحديد تاريخ ولادته بدقة، ساهم في صناعة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني في أواخر القرن 18م، إذ حكم بايلك الغرب بصفة باي (1779/1797م)، ينظر بن عتو بلبروات، الباي محمد الكبير باي وهران (1779/1797م)، حياته وسيرته، مجلة العصور، مج02، عدد03، جوان 2003م، ص151.

1- الناصر: يذكر أبو القاسم سعد الله أن نسبه العائلي الصحيح هو الناصر وليس الناصري، وهذا حسب ما ورد في نسخة شرحه الشقائق النعمانية الذي شرح فيه روضة السلوان للفيحجيجي، ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م، ج2، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، ط 1، 1998م، ص377.

2- اختلف تاريخه ويعتبر هذا التاريخ هو الأرجح حول ميلاده مثل 1165هـ-1751م، ينظر:ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1983م، ص251.

3- كرسوط: منطقة وزغت التابعة لبلدية وادي التاغية بولاية معسكر، غرب الجزائر العاصمة.

4- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته"حياة أبي راس الذاتية العلمية"، تح، تع، محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1982م، ص18.

وأمه زولة بنت السيد الشيخ القطب أعمر بن عبد القادر التوجاني كان يلقبها برابعة العدوية علما وورعا[1]، أما والده أحمد بن أحمد فقد كان معلم قرآن للصبيان في حوز مجاجة، بعد وفاة أمه تزوج والده إمرأة أخرى فرأى محمد ابو راس غير والدته في البيت وربما قد نفر منها لذلك تعلم القسوة من والده وسرعان مافقده وأصبح يتيم وفقيرا[2]، لابي راس أخوين هما السيد عبد القادرو السيد بن عمر وهو الأخ الأكبر لأبي راس، و أخت حليمة التي ذكرها بخصالها الجميلة[3]، أما جده الشيخ عبد القادر كان أعجوبة الزمان في الولاية و الصلاح و الفضل والفضيل شبه بابن عياض الفضيل.

## 1-2- نسبه :

هو محمد أبو راس بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الناصر بن علي بن عبد العظيم بن معروف بن عبد الله بن عبد الجليل بن الراشدي المعسكري، متصل إلى عمرو بن أدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن حسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول صلى الله عليه وسلم،[4] ويذكر بعض المؤلفين يقول "الناصري" بالنسبة رغم أن سلسلة نسبه التي كان حريصا عليها تذكره "الناصر" فقط بدون نسبة [5] وهذا ما جاء من خلال كتاباته في كتاب فتح الإله بقوله: "..فأنا عبد ربي محمد أبو راس بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الناصر بن علي..."[6]

1- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله، المصدر السابق، ص18.

2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ج2، ص 378.

3- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله، المصدر السابق، ص 20 .

4- نفسه، ص25 .

5- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ج2، ص377.

6 - محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله، المصدر سابق، ص25.

وذكر أيضا في وصفه بأنه كان متوسط القامة، نحيف الجسم، خفيف اللحية، أبيض البشرة، طويل الأنف ونحيف، صغير العينين، كبير الرأس ولعل كنيته أبو راس نسبة لذلك[1]، أما لقبه فلقب أبو راس الناصري بالحافظ تارة، وبشيخ الاسلام تارة أخرى[2].

وتوفي أبو راس الناصري في سنة 1238هـ/1822م وقد بلغ عمره تسعين(90) سنة ودفن بمسقط رأسه بمعسكر وشهد جنازة مهولة وحزن كبير خيم على المنطقة في ذلك اليوم كما ذكره أبي القاسم الحفناوي فقد صلى عليه أكثر من ألف و خمسمائة (1500) نفس أي شخص وكل من حضر جلهم من حملة القرآن وعلماء، ودفن على شاطئ النهر الفاصل بين داخل البلد وقرية بابا علي وعليه بناء مشهور[3].

### 1-3- نشأته:

نشأ أبو راس الناصري في بيئة فقيرة وظل الفقر يطارده حتى قضى نحبه بعد عمر طويل حيث توجه به والده إلى سهل متيجة قرب عاصمة الجزائر وهناك فقد والدته وهو صغير[4] فعاد والده إلى حوز مجاجة و اشتغل هناك بقراءة القرآن وتعليم الصبيان وتزوج مرة أخرى الى أن وافته الأجل فدفن في مكان يدعى "أم الدروع"[5]، وبذلك فقد أبي راس والده وهو طفل وقد كفله

1 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ج 2، ص379.

2– عبد القادر بكاري، "الإسهامات الثقافية والكتابات التاريخية لعلماء الجزائر العثمانية أبو راس الناصري أنموذجا "، مجلة الخلدونية، مجلد6، عدد1 ، جامعة تيارت، سبتمبر 2013م، ص 119.

3 – أبي القاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، القسم 2، مطبعة بيبر فونتانة الشرفية في الجزائر، 1906م، ص 333.

4 – أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر، ط 1،الجزائر،2007 ، ج 1، ص 86.

5– أم الدروع: قرية من قرية مجاجة بنواحي الشلف وعرفت قديما بالعلم والعلماء وكثرت الفقهاء وحاملي كتاب الله ومنها زاوية المجاجي التي كانت مركزا للمجاهدين ضد الكفار، حيث كان العثمانيين يعظمون المجاجي وسلفه. ينظر: أبي راس الناصري ، لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان وأنه من ملوك تلمسان، تح، حمدادو بن عمر، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر، 2011م ، ص85.

أخوه عبد القادر الذي توجه به إلى المغرب في رحلة بحث عن عمل[1]، حيث حفظ القرآن الكريم[2] ".

ذاق مرارة الجوع ومارس الشحاذة ومشى بين الناس أكثر من عشر سنوات حافي القدمين عاري البدن وغسل ثياب غيره وفلى القمل وسكن في خيمة الشعر فذاق شظف العيش والجفاف العقلي ثم سكن بعض الحواضر مثل معسكر فشق طريقه[3] والتقى بالشيخ عبد القادر المشرفي فتتلمذ عنده وكان يغسل ثيابه وثياب أهله و يكويها، وعندما شعر بشئ من الاستقلال العلمي خرج الى جوار معسكر عند أخيه وتزوج، واشتغل بالتدريس، وتولى القضاء[4].

**2- تعليمه ومشائخه :**

تلقى أبو راس الناصر تعليمه في بدايته على يد والده الذي كان عبارة عن حفظ للقرآن وتعليم الحروف الأبجدية، وعرف أبا الناصر كغيره من العلماء بتعلمه عند شيوخ كبار بفضلهم وبفضل العلوم التي كانوا يلمون بها ظهرت هذه الشخصية و برزت وهي من احد اقطاب جهاد العلم بفضل ذكائها و كتاباتها التاريخية بأن تحظى باهتمام الأمراء في عصره ثم المؤرخين والباحثين بعدهم .

وقد أخذ أبو راس العلم على العديد من الفقهاء والشيوخ الذين كان لهم الحظ الأوفر و القسط الواسع أن تعلم وتكون شخصيته الفكرية والمعرفية ، فأجيزوا وأجازوا [5]، ومن بينهم نجد:

- **والده الشيخ أحمد بن أحمد** :هو الشيخ أحمد بن أحمد بن الناصر الذي ينتهي نسبه إلى السيدة فاطمة بنت النبي عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم ، وكان أول شيوخه والده ، أول

1- يقصد بالمغرب: الغرب الجزائري مثل: معسكر وهران .

2 - الساسي حسناوي "الحافظ محمد أبو راس الناصري الجزائري وأجوبته الفقهية من خلال كتابه :"فتح الاله ومنته"، مجلة الشريعة والاقتصاد، مجلد7، عدد4، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر، قسنطينة ، جوان 2015م، ص354 - 355.

3- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر، المرجع السابق،ج2، ص337.

4 - الساسي حسناوي، المرجع السابق، ص355.

5- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته، المصدر السابق، ص98.

ما علمه قراءة سورة الانفطار{ إذا السماء انفطرت(1)} [1] إلى غاية {تلك الرسل فضلنا ...}[2] من سورة البقرة، حفظ القران الكريم دون تعليمه الحروف بنقشه << أ-ب-ت-ث >> ولم يعلمه الحروف أي شخص بل أنه أصبح يكتبها لوحده.[3]

- **الشيخ عبد القادر المشرفي** : هو العلامة المحدث المسند الزاوية زين العابدين عبد القادر عرف ب "بن عبد الله" وهو عبد القادر بن عبد الله المشرفي الذي كان يدعى شيخ الجماعة وإمام الراشدية، ولد وترعرع بقرية الكرط قرب معسكر، أخذ العلم و أصبح مثقفا على يد علماء المنطقة وبعدها عين مدرسا بمعهد الشيخ محي الدين في زاوية القيطنة بوادي الحمام مدة من الزمن، وقد شارك في مقاومة النصارى الاسبان ضد وهران، وألف الكتاب الشهير المعروف( بهجة الناضر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبان بوهران الأعراب كبني عامر) توفي رحمه الله سنة 1192هـ/1778م بضواحي معسكر[4].

- **الشيخ العربي بن نافلة:** هو الشيخ العربي بن نافلة الذي افنى عمره بين تلاوة القران ودراسة العلم صاحب الأصول والفروع ،حافظ معاني شيخنا سيدي خليل إبن إسحاق المالكي قرأ عليه المختصر ثلاث ختمات في ثلاث سنوات،كما درس شيخنا على يد إبنه السيد أحمد بن نافلة.

- **الشيخ محمد بن جعدون قاضي مدينة الجزائر** : وهو شيخ الجماعة بالجزائر ابن عبد الله محمد، يقول عبد الحي : " وقفت على إجازة الشمس له الحنفي بالطريقة بتاريخ 1171هـ وله ثبت نسبه له الشيخ السنوسي".

- **الشيخ القاضي عبد الرحمان التلمساني:** هو الشيخ بن عبد الرحمان التلمساني القاضي من نسل عالم المذاهب الأربعة بن الحاج المانوي .

---

1- سورة الانفطار، الآية 1.

2- سورة البقرة، الآية 253.

3- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ، المصدر السابق، ص42.

4- أبي راس الناصري، لقطة العجلان في..،المصدر السابق، ص100.

- **الشيخ محمد الصادق بن أفغول :** كان من أجلاء أشياخي شيخنا خبيرا بعلم الشريعة جامع بين العلم والدين صاحب مدرسة مازونة الشهيرة [1]، وذكر عنه أبي راس عند إنتهاء رئاسة التدريس وشد الرحال إليه من زواوة وغريس، أنه كان جامعا وبارعا في معرفة الحديث على أهله منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه.

- **الشيخ محمد بن قاسم:** أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الحفيظ بن هاشم القادري الحسني الفاسي هو شيخنا البركة الماجد بين الأمجاد[2].

- **الشيخ علي الأمين الجزائري** :هو علي بن عبد القادر بن عبد الرحمان بن علي الجزائري الدار،مفتي المالكية في الجزائر وكان سندا لها وقام بتجديد رونق العلم، سافر إلى مصر من أجل طلب العلم ،توفي سنة 1236هـ/1820م بالجزائر.[3]

- **الشيخ عبد الله الشرقاوي** : هو عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشافعي الأزهري ولد سنة 1154هـ الشهير بالشرقاوي قرأ على علماء الأزهر وتولى مشيخته سنة 1218هـ إلى غاية 1227هـ وهو سنة وفاته[4]، قال عنه أبو راس الناصر:" شيخنا الأمجد الأنجد... كان إماما علامة كثير الفنون حافظ المتون، شيخ الجامع الأعظم بمصر...، شيخ الزمان وواحد الأوان، صاحب المعارف و الكرامات، والثقة والأمانات..صالح زاهد..علامة دهره، وخلاصة عصره، وعين زمانه و إنسان أوانه " .[5]

- **الشيخ عبد الرحمان التادلي:** وهو فقيه، منبع الحديث والقرآن والصوفي العارف،أحد رجال الطريقة و الشريعة.

---

1- أبي راس الناصر، فتح الإله ومنته، المصدر السابق، ص100.

2- نفسه، ص101.

3- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر، المرجع السابق،ج2،ص51.

4- ربيعة قريزة، علماء جزائريون بمصر في الفترة العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص العلاقات بالمشرق والمغرب، جامعة الجزائر،2010- 2011م، ص125.

5- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته، المصدر السابق، ص 61-62.

يقول عنه ابو راس "...بحر العرفان و الاتقان...ذو الدعاء الرفيع الجلال الكريم ...الرائع الجمال لازال بدره بعد الاهلال...".[1]

- **الشيخ مرتضى الزبيدي** : هو محمد بن علي عبد الرزاق ينتهى نسبه إلى أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ولد سنة 1145هـ.[2] ملقب بمرتضى الزبيدي نسبة إلى موضع باليمن ولد في الهند ببلجرام، ومنشأه في الزبيد باليمن وتعلم هناك، اشتهر بسعته الواسعة في الاطلاع[3]، تعلم اللغة التركية والفارسية[4].

ذكره ابو راس بأنه الشيخ المشهور الذي هو معروف في جميع الاقطار وهو ولي الله في الارض وسيفه، كما قال عنه أيضا انه الامام المرتضى الصالح الصوفي الحافظ للرواية والنحوي الأصولي[5].

أشهر كتبه هو كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس" له عشر مجلدات شرح القاموس وذكره الزبيد أنه مكتوب لأحد شيوخه وهو أشهر المصادر المشهورة[6].

## 2-2- إجازاته:

إن الشيخ ابو راس الناصر من المؤرخين الجزائريين في الفترة العثمانية، حيث اشتهر بقدرته الواسعة على الاطلاع والتبحر في العلوم والتعميق في داخلها منها اللغوية والأدبية والفقهية وهذا ما أهله خاصة ثقافته الواسعة واتصاله بعلماء عصره وحرصه على تعلم العلوم وحفظها وكذا ذاكرته القوية التي ساعده وفتحت له الأبواب من أجل استقطاب وكسب العلوم والفنون

1- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته، المصدر السابق، ص73.

2- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، التراث العربي، الكويت، 1965م، ج1، ص15.

3- عبد الحي بن عبد الكريم الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والشخصيات والمسلسلات، اعتناء احسان عباس، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1982م، ج1، ص 526-527.

4- قريزة، المرجع السابق، ص 126.

5- محمد أبو راس الجزائري ، فتح الاله، المصدر سابق، ص57.

6 - الزبيدي، المصدر السابق، ص9.

كل هذا جعل منه شخص ملقب بحافظ المغرب الأوسط ومشكاة العلم ونوره في ذلك العصر، ولا تزال مخطوطاته لحد الساعة شاهدة عليه[1].

الإجازة عبارة عن شهادة كفاءة، حيث تكون الإجازة بعد قراءته على الشيخ المجيز وتتبعه أياما وشهور وأعوام في بعض المسائل، ويقوم الطالب بقراءة مؤلفاته على الشيخ مثل كتب صحيح البخاري أو كتب السنة والتفسير وغيرهم [2].

ونجد من الذين أجازوا أبي راس الناصري في مختلف الفنون كصحيح البخاري والجامع الصغير و الأسانيد و الفتوى ومختصر خليل وحاشية البناني، الشيخ المرتضى الزبيدي الذي كان له الأثر البالغ على علماء الجزائر عن طريق الإجازة فهو من الذين اشتهروا بالتبحر في العلوم والتأليف فيها، ونشر الإجازة بين المعاصرين، ونص الإجازة الممنوحة له في صحيح البخاري كتالي : يروي الشيخ أبي راس عن السيد المرتضى عن الشيخ الحفني وهو العلامة الفاضل العارف بالله الكامل الشيخ محمد بن سالم بن أحمد الحفني المصري الإمام ابهة ورئيس الطريقة الخلوتية، والحفني يروي عن الزيادي البديري المعروف بإبن الميت والسيد مصطفى البكري ومحمد السلماني المغربي والشيخ العزيزي والعشماوي والشبراوي والشيخ احمد الجوهري وغيرهم، وإجازة منحة له في الجامع الصغير فيروي أبي راس عن المرتضى عن الحفني عن البديري بن القاسم عن عمر بن القاسم عن عمر موسى الشعراني السيوطي، ويروي الشيخ أبي راس عن السيد المرتضى وهو عن الشيخ محمد بن الشريف الحسني المعروف بالبليدي الاندلوسي الأصل المولود بمصر، قال المرتضى خضت في دروسه الأعواما، ونلت من شهوره الانعاما وأجازني بكل ما أجيزا.

جمع أبي راس مادرسه على الشيخ المرتضى في كتاب بعنوان" السيف المنتضى فيما رويته بأسانيد الشيخ المرتضى".

1- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته، المصدر السابق، ص105.

2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر، المرجع سابق، ج2، ص39-40.

وأجازه علماء مصر كذلك عبد الله الشرقاوي أطلق عليه "شيخ الاسلام"[1]، كما أجازه الشيخ محمد الأمير الذي قال عنه أبي راس الناصري أنه كان مازونيا نجارا، مصريا منشأ ودارا.[2]

**3- المناصب التي تولاها:**

مارس أبو راس الناصري مهنة التدريس قرابة ثلاثين عاما في مدينة معسكروكانت هذه المبادرة من طرف شيخه عبد القادر المشرفي[3] الذي رشحه ليكون حليفته في التدريس، ولما أحس أبو راس الناصر بفقر معلوماته في البداية دخل مدينة معسكر وقد عمل هناك لنشر العلم وتقديم كل جهوده من أجل تدرسيهم ليلا نهارا، فكان يلتف حوله التلاميذ وأقبلوا عليه من كل ناحية حيث كان مجلسه يضم سبعمائة طالب علم، وهو ما دفع بالباي محمد بن عثمان الكبير أن يخصص كرسي يستعين به على القاء الدروس والمحاضرات، نظرا لنحافة جسمه التي لم تكن تسمح له بالظهور صفي وسط الطلبة بسبب الازدحام عليه، ومن ثم سمي الشيخ بصاحب الكرسي الدوار كذلك كان يستدعي ابو راس من مختلف النواحي من اجل القاء الدروس حتى في بيوتهم من اجل الانتفاع بعلمه الواسع.

كما أسندت الى أبي راس الناصر مهمة القضاء وهي وظيفة دينية حسب النظم الإسلامية لان لها ارتباطات بالدين وعلومه وكل من يتولاها في الدول الاسلامية يكون حتما من الفقهاء وعلماء الدين، تولى أبو راس مهمة القضاء لمدة سنتين لكنه سرعان ما عزل من منصبه بسبب حادثة درقاوة من خلال موقفه اتجاهها حيث كان أبا راس يجلس للدرس فيبدأ من باب الاعتكاف ولا يقوم حتى يقف على باب الزكاة، حتى ذاع صيته من خلال التقديم للدروس في مصر والشام وتونس والعراق.

1- حمدادو بن عمر، "مساهمة في التعريف بمخطوط إسماع الأصم وشفاء السقم في الامثال والحكم"، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد9، عدد3، جامعة وهران، ديسمبر2018م، ص176.

2- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء، المرجع السابق،ج1، ص89.

3- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر، المرجع السابق،ج 2، 378.

إن لمكانة الشيخ أبو راس الناصري عند علماء عصره مكانه مرموقة لا يضاهيها أحد حيث كانت لأبي راس قيمته وهيبته بين أطراف متجمعه، فهو يحظى بأهمية كبيرة من خلال مكانته العلمية والفكرية عند علماء عصره [1].

**4-رحلاته:**

أبو رأس الناصري من المؤرخين الذين أكثروا الترحال داخل و خارج بلاده [2]، مميزات هذه الرحلة إنها تختلف عن باقي رحلات المؤرخين الآخرين خاصة فيما يتعلق بالرحلة نحو الحجاز، فالتوق الروحي نحو الحرمين، وزيارة البقاع المقدسة يبدو خافتا في الرحلة، كما غابت تلك المشاعر المتأججة للكعبة المشرفة والأحاسيس الفياضة للقاء بيت الله وتطهير الروح العاملة المجدة الباحثة عن المزيد من المعارف الشخصية، حيث التقى بعلماء و شيوخ عديدين أثناء رحلاته[3].

وتعد رحلة أبو راس الناصري نموذجا رائعا من جميع النواحي العلمية و الثقافية والمعرفي ويمكن تقسيمها إلى قسمين داخليا وخارجيا :

**4-1- داخليا:**

تنقل إلى الجزائر العاصمة عدة مرات منها سنة 1226 هـ ، في قوله "أول رحلتي للجزائر (العاصمة )، صنها الله من سوء الدوائر "، حيث إلتقى بعدة علماء أمثال الشيخ القاضي المفتي السيد محمد بن جعدون، وأيضا القاضي الشيخ محمد بن مالك، وقام بوصفه قائلا"ولقيت أيضا بالجزائر، فقيهها وعالمها وخطيبها ومفتها واسع الرحاب والأكناف الشيخ محمد بن الحفاف"، وهو من أكبر فقهاء وعلماء الجزائر[4].

1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ج2، ص 112-114.

2- نفسه، ص 379 .

3 - عبد الجليل شقرون،" نحلة اللبيب باخبار الرحلة إلى الحبيب"،لإبن عمار أبي العباس سيدي أحمد " دراسة وتحقيق "، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تحقيق المخطوطات ، جامعة تلمسان، 2016- 2017م، ص47-48 .

4 - محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته ، المصدر سابق ، ص91 .

وتنقل إلى قسنطينة، وإلتقى بالشيخ عبد الكريم الفكون أشهرعلماء قسنطينة قائلا "نزلت على محط رجال الأفاضل، ومنبع الأفاضل، عالم تلك الدرة وعامله وصالحها وناصحها ورائدها وذروة شرفها وبركة سلفها، الشيخ عبد الكريم الفكون "[1].

وأثناء رحلته إلى مدينة وهران، إلتقى بباي وهران ابن عثمان، حيث وصفه بإفضل الأوصاف كرفيع الشأن، قاهر الأعداء حافظ الأمان والأموال والنفوس، العدل، الفاضل، الكافل ..، وإلتقى أيضا السيد محمد بن حسن، الذي كان ذو بلاغة وفصاحة لسان، فعلمه الأدب وتوجه بتأليفه لكتاب "بغية المر تاد في كل شئ وجئت بلا رواد"، ورجع لأهله ودون تأليفا آخر في مجال الدلائل و قام بعرضه على سلطان معسكر الذي استحسنه[2].

ولا ننسى مدينة معسكر التي نشأ فيها، حيث قرأ القرآن الكريم على يد شيخه والده الشيخ أحمد الذي علمه أيضا الكتابة الحرفية وأخذ عن الشيخ منصور الضرير القراءة والكتابة المتقنة في علوم القرآن و فرائضه كما درس الفقه المالكي أثناء مكوثه في معسكر على يد شيوخ أبرزهم الشيخ محمد بن مولاي بن علي سحنون قاضي معسكر[3]، حيث مكث 36 سنة، في معسكر.

وقد تنقل بعدها إلى مازونة بغليزان، واحتك بعدة شيوخ وعلماء من بينهم الشيخ ابن علي أبي عبد الله المغيلي الذي صار بين يديه رغم الزحام والضيق، أي أنه قام بتعليم أبي راس الناصري رغم ضيق الأحوال في المنطقة [4].

1- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته ، المصدر سابق ، ص95 .

2- نفسه، ص100 .

3- أبو القاسم سعدالله ، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق،ج1، ص86 .

4 – عبد القادر بكاري، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني ( 1519- 1830م ) ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2015- 2016 م، ص253 .

## 4-2- خارجيا:

توجه أبو راس الناصري للدراسة وطلب المعرفة ومن أجل الا حتكاك بعلماء ولا نعرف تاريخ رحلته نحو المغرب الأقصى بضبط حيث ذكر أبو قاسم سعد الله أن تاريخ رحلته نحو المغرب الأقصى بين(1175-1180هـ)[1].

وكانت أولى محطاته نحو مدينة فاس و التي تعد مدينة تعليمة عاصمة الثقافة المغاربية، وذلك سنة 1801م[2]، حيث إلتقى ودرس على يد الشيخ الطبيب بن كيران الحافظ والمفتي والخطيب والعالم بالسير وأخبار السلف، والشيخ عبد القادر بن شقرون[3] .

وأثناء رحلته لمدينة فاس لقي أبو راس الناصري ترحيبا كبيرا من طرف فقهائها وعلمائها وقام بتعريفه لنفسه لهم[4] .

وقبل وصول أبي راس الناصري إلى مازونة الليبة، أخذ يقيس مسافة بعض أراضيها، حيث أشار وسكن احدى القرى بمنطقة، كقرية الغيران، الموجودة بأبي علوقة ، وكان يقرأ في النهار ويرتاح في الليل، وبعد ذلك قام أبو راس الناصري بذكر أهم مشايخ رياض أبي علوقة والذين كان معظمهم متخصص في الفقه .

فيقول في هذا "ثم أني انتقلت من قراءة الشيوخ أبي علوقة المذكورين وهم أربعة"، الشيخ ابن علي بن الشيخ المغيلي، وقد قام بمناقشة الشيخ السيد العربي بن نافلة صاحب الأصول و الفروع، و كان سيدي أحمد من شيوخه، و أيضا شيخه مجمد الصادق بن أفغولالذي لقبه بشيخ الإسلام و الحافظ وبسببه شد الرحال لبلاده معسكر، حيث لم يرى مثله من الشيوخ[5].

---

1 - أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص393 .

2- تقي الدين بوكعبر، الفقه والقضاء المالكي في الجزائر خلال العهد العثماني قراءة في مخطوطة للشيخ أبو راس الناصر المعسكري " نظم عجيب في فروع قليل نصها مع كثرة الوقوع " ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، عدد5 ، جامعة وهران01، ماي 2016م، ص244 .

3 - عبد القادر بكاري، منهج الكتابة التاريخية، المرجع السابق، ص253 .

4 - محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله، المصدر السابق، ص102 .

5- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ج4 ، ص 195.

و ذكر أيضا الشيخ أحمد بن الشيخ العربي، بن نافلة المتقدم الذكر والشيخ إسماعيل و قاضي مازونة ، و حضر مجالسه كما حضر أيضا مجالس الشيخ صالح محمد إبن مولاي الزلماطي، و تعتبر مدرسة مازونة لرفع الإبهام وهو أن فقهاءها كانوا لا يحسنون اللغة و يقتصرون على قراءة مختصر خليل فقط و هذا أمر متفق عليه، وكانت مازونة متخصصة في قراءة المختصر[1].

أ – **رحلته الى تونس:** وكان بإستقباله علماء تونس.[2] فيقول "ففي تونس إجتمعت بعلمائها و أجلة فقهائها، فتذكرنا و تناظرنا و ترافعنا و تشاجرنًا و تقابضنا في جميع الفنون الدقيقة".[3]

حيث وصف تونس بأم البلاد ومثوى الطارق و التلاد، فقد نزل على علمائها و فقهائها منهم المفتي محمد بن قاسم المحجوب الذي درس عليه فقه النوازل، و محمد بيرم مفتي الحنفية، طرأ عليه فقه أبي حنيفة بمختصر الكتر، و قال عنه أبو رأس " إنه إمام في الأداب و البيان و الإعراب و اللغة و الأنساب و الفرائض و الحساب"[4]، وقبل رحلته لمدينة القيروان والتي تعد أول المدن المشيدة في بلاد المغرب .

شهد أبو راس الخراب الذي لحق بالمدينة، وقد استنتجنا ذلك من كتب التاريخ والرحلة التي مرة بها، حيث كانت أقرب منها إلى الصحراء القاحلة التي تبدو بعيدة عن معالم العمران وروح الحضارة، ولكن بعدة فترة بدأت تسترجع أنفاسها شيئا فشيئا.

وبعد زيارة أبي راس الناصري لها كانت المدينة قد تبوأت منزلة روحية جعلت منها تستثمر رصيدها العلمي والتاريخي بسب العلماء الذين دفنوا بها فأصبحت مقدسة، وقد كانت زيارته لها في بداية القرن 13هـ/18م.

1 – ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق، ص196.

2 – محمد بن أحمد أبي رأس الناصري، عجائب الأسفار و لطائف الأخبار، تح، محمد غالم، منشورات مركز البحث في الأنثروبولوجيا الإجتماعية و الثقافية، وهران2005م ، ج1، ص17.

3 – نفسه، ص17.

4 – عبد القادر بكاري، منهج الكتابة التاريخية، المرجع السابق، ص253.

فيقول "وإني قصدتها للزيارة سنة عشر ومائتين وألف (1224هـ/1799م)، من المغرب الوسط للأنها درة الصدف، وواسطة السفط، فدخلتها في سابع عشر شعبان "، حيث قام بتدوين كل ما شاهده بالقيروان وما زاره في أربعة أيام على الأقل حيث ذكر أنه دخلها في 17 من شعبان، وأنهى زيارته لها بعد زيارته للأضرحة الموجودة فيها يوم 20 شعبان[1].

ونظرا لقداسة مدينة القيروان بوجود علمائها وصلحائها والأولياء المدفونين بها، يعتبر من أهم الأسباب التي جعلت أبي راس الناصري وغيره من العلماء يتحفزون لزيارتها، فزيارة هذه المدينة تجعله يبحث عن العديد من الإستمدادات والتجليات الإيمانية من جهة، وإلى استكشاف قيمة المكان من جهة أخرى .

فيقول في هذا " بها من العلماء ما لا يعلم عدده إلا الله تعالى "، وقد كان مشغول بتبرك بالمكان عبر زيارته ودراسته للأثار العلماء المدفونين بها، ثم دخل جامع الأنصاري لزيارته، وهو الذي بناه رويفع بن ثابت الأنصاري، حيث استثمر أبو راس الناصري رحلته هذه في الجانب التاريخي، فأبدى إهتماما بتاريخ جامع العقبة وعمارته وتحدث بإسهاب عن مكوناته ، كما ذكر بعض الأخبار التاريخية المقترنة بتأسيس الجامع الأعظم، وما كان من توسعته وإضافات إلى عمارته حتى وقت متأخر، وجمع بين ذكر المعالم العمرانية والتاريخية وما إقترن بها في الماضي من أحداث وأخبار، أبانت عنها كتب التراجم والطبقات وألف في هذا مؤلف أسماه "نبأ الإيوان".[2]

**ب – رحلاته إلى المشرق الإسلامي :** لقد سافر أبي راس الناصري المعسكري إلى المشرق مرتين الأولى كانت سنة 1204هـ والثانية سنة 1226هـ، وقام بزيارة الشام والحجاز ومصر والتقى بعلمائها، علماء القاهرة ومكة والمدينة [3].

1 – أبي راس محمد بن أحمد الناصري المعسكري الجزائري (ت1830هـ/1823م)، نبأ الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان، تق، تع، محمد الحبيب العلاني، سهيل الحبيب، منشورات مركز الدراسات الاسلامية بالقيروان، تونس،2012 م، ص 14.

2– أبي راس محمد بن أحمد الناصري المعسكري الجزائري، نبأ الإيوان ..، المصدر السابق ، ص22–24.

3– محمد بن أحمد أبي راس الناصر، عجائب الأسفار،المصدر السابق، ص17.

- **رحلته إلى مصر** : قام أبو راس الناصري بركوب البحر متجها غلى مصر ،وعند دخولها قام بحمد الله تعالى، وسار بين أهرامها وقلاعها وجوامعها حيث وصفها وإلتى بملوكها وخلفائها وعلمائها الكبار، وقام بمناظر تهم بما يملك من رصيد علمي في مختلف العلوم (الفنون، الصحيحين، ورسالة القشيري، مختصرالعين مختصر الكنز الراقي ).

وقد قاموا بإجازته فيقول "إني أجزت الفقيه العالم المتفتن الحافظ فلان"، حيث قام بوصفه بأفضل الأوصاف كالحافظ وشيخ الإسلام ودرس على يدهم المذاهب، مثل المذهب الشافعي ومذهب الإمام بن حنبل الذي جمع بين العلم والعمل [1]، كما إلتقى أبي راس في مصر بشيخه الإمام اللغوي والمحدث صاحب التصانيف الشهيرة في الصحيحين وغيرها من الكتب وقاموا بإجازته.[2]

- **رحلته إلى الحجاز**: قام أبو راس الناصري برحلته إتجاه مكة والمدينة المنورة، حيث إجتمع بعلمائها وفقهائها من بينهم العلامة عبد المالك الحنفي المفتي الشافعي القلعي، الذي أخذ عنه بعض من الحديث ونبذة من الكنز والتفسير ثم رحل إلى المدينة المنورة و أقام مناظرات وأبحاث علمية مع شيوخها وعلمائها .[3]

ويقول أبو راس الناصري حين رحل للحجاز " ثم رحلت إلى ينبوع البحر مأوى الغريب والإيلاف "، واجتمع بعلمائها وفقهائها كالعلامة الدارك السيد مفتي الشافعية السيد عبد الغني وجالس مفتي المالكية ولما ذهب للأداء فريضة الحج التقى بعلماء الوهابية وهم تسعة علماء أكابر وقام بمناظرتهم .[4]

1- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته، المصدر السابق، ص116-117.

2- تقي الدين بوكعبر، الفقه والقضاء المالكي، المرجع السابق، ص244.

3- د.عبد القادر مرجاني ،"المؤرخون الجزائريون خلال العهد العثماني (أبو راس الناصري المعسكري أنموذجا )، دورية كان التاريخية، السنة الثانية عشر، عدد4، مارس 2019م، ص48.

4- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته، المصدر السابق، ص118 -119.

وأثناء رحلته للمدينة التقى بعلماء من قطر ومصر، وذهب معهم إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم و أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقام بإجراء مناظرات وأبحاث مع العلماء والفقهاء المدينة .[1]

وقام أبو راس الناصري برحلة إلى الشام ، حيث قام بمناظرات مع علمائها حول موضوع الحبس، والتي نص عليها الشيخ أبو زكرياء ابن الحطاب رحمة الله عليه، وطال بحثهم حوله واتفقوا وقاموا بإنصاف أبي راس الناصري بعدما قام بإعطائهم عدة دلائل حوله ، وأثناء مغادرته للشام قاموا بجمع الأموال له و ودعوه أحسن وداع .

– **رحلته إلى فلسطين:** أثناء رحلته إلى فلسطين، التقى أبو راس الناصري بمفتي وعلماء مدينة الرملة، وهي أول مدينة يزورها في فلسطين، وقام بمناقشتهم حول موضوع الدخان والقهوة، وقام بإعطائهم دلائل حول قول العلماء الأخرين، حول هذه المواضيع فقام بإكرامه، ومن بين دلائله نص أبي السعود[2] " إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم "، وبعد إنتهائه من رحلته لمدينة الرملة، قام بزيارة قبر سيدنا هاشم، وإلتقى بعلمائها وفقهائها وقاموا بإقامة أبحاث علمية مختلفة و اعترفوا بمكانة أبي راس الناصري وحفظه أثناء رحلته إلى العريش والتي تعد مدينة تربط غزة الفلسطينية بمصر.

لم يجد أي عالم يقوم بمناظرته، وهكذا انتهت رحلة أبو راس الناصري إلى الحجاز والشام، حيث رفع زاده من العلم والثقافة في مختلف العلوم والميادين .[3]

لقد أسهم أبو راس الناصري المعسكري إسهاما كبيرا بالتأريخ لبلاده، من خلال رحلاته إلى المشرق والمغرب الأقصى، حيث استسقى المعلومات من مضالها وعاين الوقائع والأحداث، وسمع الأخبار و الروايات من أفواه الرجال من العلماء و الفقهاء والمفتين الذين احتك بهم، حيث أصبح بفضل هذه الرحلات على رأس المؤرخين، من حيث الإدراك وأبعاد الدراسات

1– محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته، المصدر السابق، ص120.

2– أبو السعود: هو محمد بن محمد العمادي، قاضي القضاة، الحنفي صاحب التفسير المسمى، إرشاد العقل السليم، إلى مزايا القرآن الكريم توفي سنة 1544م ، المصدر السابق، 130.

3– محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته، المصدر السابق ، ص120.

التاريخية ، فيقول عنه أبو قاسم سعد الله "فقد كان على رأس المؤرخين إنتاجا و إدراكا للأ بعاد الدراسة التاريخية " [1].

وقد أكد المؤرخون على غرار أبي راس الناصري، على أهمية رحلته، حيث قيل عنها أن الرحلة في طلب العلم ولقاء المشايخ يعتبر مزيد في كمال التعليم ، فيقول ابن خلدون "إن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما يتحلون به من الذاهب والفضائل تارة علما وتعليما وإلقاءا"، ومن هذا النص ندرك الأهمية التي يوليها المغاربة عامة، والجزائرين خاصة، للرحلة.

حيث أن رحلة أبي راس الناصري، عبارة عن تسجيل لرحلتين قام بهما تفصل بينهما مدة عشرون سنة، كتبها في شكل مذكرات، ودون فيها كل المعلومات والعلماء الذين إلتقى بهم. [2]

وكان أبو راس الناصر يحاول أن يقتدي في رحلته، بابن رشيد، وابن مرزوق الخطيب، والعياشي ولكن شتانا ماكتب هو في رحلته وما كتبوا هم حيث كتب عليها في كتابه ( فتح الإله ومنته)، وخصص فيه فصلا لرحلته للمشرق والمغرب.

وتحدث عن شيوخه الذين درس عندهم ،وأهم القضايا التي إعترضها ودرسها .وبالرغم من قول بعض الباحثين، أن رحلة أبي راس الناصري غير مهمة، غير أنها لا تنقص من أهميتها وقيمتها، وللأهميتها في تاريخ الجزائر، ألف أبو راس الناصري كتاب سماه "عدتي ونحلتي في تعداد رحلتي".[3]

**5- مكانته العلمية :**

في ضل الأوضاع الثقافية التي كانت تمر بها الجزائر خلال العهد العثماني، ظهر أبو راس الناصري بكتابته البسيطة وتآليفه العديدة وتصانيفه المختلفة، الذي اكتسب بفضل هذه

1- د. يوسف ولد النبية، أبو راس الناصري في كتابات أبو قاسم سعد الله، مجلة التراث، مجلد1، عدد29، ديسمبر 2018م، ص809.

2 - عبد القادر بكاري، الرحلة ودورها في التدوين التاريخي الجزائري "رحلة أبي راس الناصري نموذجا "، مجلة عصور الجديدة ، العدد20، أكتوبر 2015م، ص 217-219.

3- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع سابق،ج2، ص 393.

الإسهمات في مختلف الميادين التدوين، بالإضافة إلى كتاباته التاريخية، أهمية بالغة في تاريخ الجزائر، وبفضل هذه التدوينات، أصبح أبي راس الناصري من كبار أعلام الجزائر .

فهو مؤرخ وفقيه وأديب وشاعر، وأعتبر ثاني مؤرخ من حيث التأليف بعد ابن خلدون، ولايمكن لأي باحث في تاريخ الجزائر العثماني الإستغناء عن مؤلفات أبي راس الناصري في كتابة أبحاثه [1]، وقد اكتسب أبو راس الناصري مكانة علمية هامة، وسط علماء عصره والفقهاء والمفتين والأدباء و المؤرخين، نظرا لرحلاته ومناظراته والإجازاته التي قدموها له، حيث أنه كان لا يترك صغية ولا كبيرة إلا سجلها ودونها، كالوقائع والأحداث والأبحاث، التي جرت مع علماء والمؤرخين، الذين كانوا يناظرونه، سواءا داخل الوطن أو خارجها .

وقد ألف في هذا كتاب سماه "لب أفياحي في عدة أشياخي "، وقد ذكر فيه شيوخه وجميع الصفات التي وصفوه بها، حيث ذكر أنه شريف الأصل، ولقب بالحافظ، وذلك لأنه كان يقدم لشيوخه إجابات على جميع أسئلتهم، وهذا ما يدل على أهمية ومكانة أبي راس وسط علماء عصره من جهة، وشهرته كمناظر لهم، وكفائته الفقهية من جهة أخرى.[2]

وحظي أبو راس الناصري بمكانة عالية لدى بايات معسكر، ولدى سكان الراشدية، وخطف الأضواء بسرعة كبيرة ، حتى تنافس عليه الشيوخ والعلماء، نظرا لذكائه وقوة ذاكرته، وبروزه في مختلف الميادين في عصره، حيث مال إلى التحرر العلمي، وحاول التوفيق بين المذاهب، وكان متفتحا للنقاش والحوار، رافضا للتشدد والغلو في مختلف الميادين، من القضايا الدينة والإجتماعية ، حيث ارتقت مكانته من المحلية إلى العالمية ، ومن حافظ في معسكر، إلى حافظ يعرفه العلماء في مغارب الدول العربية ومشارقها، فلقبه شيوخ وعلماء عصره في مصر بشيخ الإسلام، وبالحافظ في مدينة فاس المغربية ، و وصف بالموسوعة المعرفية، وقد استطاع بفضل هذا المستوى الذي اكتسبه من عبقرية وموهبة، أن يرتفع عن مستوى عصره الفكري،

1 – عبد القادر مرجاني، المؤرخون الجزائريون ، المرجع السابق، ص47.

2– أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ج1، ص47.

وأعاد للدراسات العلمية والفقهية مجدها الذي فقدته، في تلك الفترة باعتراف معظم علماء عصره.[1]

بالنظر لكثرة تآليفه، وشروحه وخوضه في ميادين التفسير و الحديث و الفقه و القراءات الأدبية واللغوية، والعقائد والتاريخ ونحوها، فلا غرابة أن يكون مؤلفا موسوعيا [2]، بالرغم من عيشه في عصر العلماء أمثال السيوطي، والمقري الذين نبغو في أكثر من فن.

وكان أبو راس الناصري يتصدر قائمة المكثرين في التأليف للثقافة العربية الإسلامية ، وإن الدارس للأثر أبي راس الناصري دراسة علمية يجد أنه يضاهي و يتفوق على آثار أحمد المقري، من ناحية الأهمية، فقد تتيح لأي باحث أو دارس أكاديمي، أن يدرس هذه الشخصية من مختلف الجوانب، نظرا لاحتلاله مكانة فقهية هامة، و أصبح المحدث و المفسر، والمؤرخ و الأديب والرحالة، جعلت منه عالم موسوعي، و شغل الناس بأفكاره و فضله و علمه [3]، وكان التأثير الكبير لأبي راس الناصري في طلبته قد جعل منه يحظى بمكانة ومنزلة عظيمة لديهم، يلمس ذلك في الحب و الاحترام و التقدير المتبادل بينهم [4]، و قد ذكر عنه أحد طلابه، السنوسي في كتابه الثغر الجماني "ومنهم شيخنا وشيخ مشايخنا الهمام الحافظ، الإمام سيدي محمد أبي راس الناصري المعسكري، رحمه الله، كنت أتردد عليه كثيرا وأستفيد منه استفادة عظيمة.." حيث لقبه بشيخ المشايخ ، والهمام والحافظ، وأعطاه منزلة الإمام .[5]

1- عبد القادر بكاري، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائرين، المرجع السابق، ص257.

2- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ج2، ص337.

3- يوسف ولد النبية، أبو راس الناصري في كتابات أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص807.

4 – عبد القادر بكاري، الإسهامات الثقافية و الكتابات التاريخية لعلماء الجزائر العثمانية "أبو راس الناصري نموذجا "،المجلة الخلدونية، عدد01، جامعة تيارت، سبتمبر 2013م، ص 117-130.

5 – أحمد بن محمد بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح، المهدي بوعبدلي ، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م، ص68.

وكان لأبي راس الناصري مكانة عالية عند علماء عصره أيضا، قد لا يرقى إليها أحد غيره، وذلك لأن الشيخ له هبة كبيرة وسط مجتمعه، ويحظى بأهمية كبيرة عند من يقدر مكانة العلم والعلماء .[1]

كما امتاز أبو راس الناصري بالحافظة القوية، جعلت من علماء عصره يصفونه بالحافظ، وأطلق عليه العلماء الذين أجازوه، لقب حافظ المغرب الأوسط الجزائر، ولقبه تلميذه السنوسي بأنه متقنا لجميع العلوم، عارف بالمذاهب الأربعة، لا يسأل عن مسألة إلا و يجيب عنها ببداهة، كأنها حاضرة بين شفتيه، وقال عنه، أنه لا يراجع الدرس إلا مرة واحدة.

وقال عنه أبو حامد المشرفي، أنه يشبه ابن الفرات في المذهب المالكي، وألف في سائر الفنون، ويعتبر أيضا من كبار النسابة.[2]

وقد مدحه الشيخ عبد القادر السنوسي [3] قائلا:

ذاك"أبوراس" ناصر الدين الناصري طلاع الثناي

إن صعد الكرسي تعرف سموه فاطلبه قبل طلب المنايا

ولا تسر إليه ذا توان كم متوان حرم العنايا

بلا تسر إليه إلا جدا تفد وتكسى حلل الهنايا

فهو المجدد من غيرمين أصلح ماكان من الجنايا

عوضنا الله به السيوطي فاعتدنا منه شيما السنايا .[4]

1- الحاج عيفة، مساهمات أبو راس الناصري المعسكري في الدراسات التاريخية، مجلة الدراسات التاريخية، عدد2، جامعة الجزائر 2، ( أبو قاسم سعد الله )، جوان 2016م، ص471.

2- أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء، ، المرجع السابق، ج1، ص93.

3- عبد القادر بن السنوسي: هو المشرفي أبو محمد بن عبد القادر الحسيني، ينظر: أبو راس الناصر المعسكري، زهرة الشماريخ في علم التاريخ، تح، حمدادو بن عمر، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الإجتماعية و الثقافية، الجزائر، 2016م، ص13.

4- المصدر نفسه، ص 13.

وبعد وفاة أبو راس الناصري دفن بمقبرة بابا علي بمعسكر، ونسبت له نظرا لمكانته في المجتمع، حيث وصفه الأغا بن عودة المزاري في كتابه "طلوع سعد السعود "، فيقول "مات مجدد القرن الثالث عشر ذو التآليف العديدة و التصانيف الكثيرة المديدة الشريف الأمجد العلامة الأفرد، الضابط ، الجامع، الحافظ ".[1]

بالرغم من الظروف العيش القاسية التي عاشها ابو راس الناصري ، إلا أنه برز في مختلف الميادين مثل الفقه ، القضاء، وكان من أبرز علماء الراشدية بمعسكر، لمكانته العظيمة وسط علماء عصره و تلاميذه الذين وصفوه بالعلامة الفقيه والحافظ، وقد كان لوالده الفضل الكبير في تعليمه الحروف والقرآن الكريم، عاش يتيما بعد وفاة والده، لكن هذا لم يمنعه من تفجير مواهبه وقدراته الفكرية من الحفظ والعبقرية ، والتدريس والتأليف، حيث ألف العديد من المؤلفات في مختلف الميادين، كان لها دور كبير في إعادة المجد لتاريخ الجزائر في تلك الفترة .

وعند توليه المناصب كالفتوى والقضاء والخطابة، دخل مجال التاليف ولكن بعد نشوب الثورات المحلية، كالثورة الدرقاوة عزل من منصبه ، وبعد ذلك قام برد على هذه الحادثة بتأليف كتاب سماه "درء الشقاوة في فتنة درقاوة"، نتيجة للمكانة المرموقة التي احتلها في مجال التأليف، وكانت رحلاته داخل وخارج الوطن، ذو فائدة كبيرة للأبي راس الناصري، حيث جعلت منه شغوفا بالعلم والعمل ، ودون كل صغيرة وكبيرة أيما ارتحل، وبلغ صداه مغارب ومشارق البلاد ومختلف الأقطار المغاربية.

1- بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود "في اخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا"إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح، يحيى بوعزيز،ج1، دار الغرب الإسلامي، جامعة وهران، الجزائر، 1990م، ص349.

**الفصل الثاني: مساهمته في كتابة التاريخ:**

1-طريقته في الكتابة التاريخية

2- رأيه في التاريخ و المؤرخين

3- كتابته للتاريخ الجزائر

4- كتابته للتاريخ العام

تعتبر كتابات أبو راس الناصري التاريخية، إسهاما كبيرا في حركة التدوين التاريخي، ولما كان التاريخ مهما في حياة الشعوب، كان من البديهي أن يزداد الاهتمام به، وبأساليب كتابته ومناهج الدراسة والبحث فيه، وقد أسهم المؤرخون خاصة العرب، أمثال أبي راس الناصري، في تعدد وتنوع الأساليب والمناهج .

ومن خلال رحلاته، نجد أنه ألف في مختلف العلوم، خاصة في مجال التاريخ والأنساب، فقد تحدى الصعوبات التي واجهته خلال عصره، طامحا في إعادة مجد وإحياء علم التاريخ الجزائري الذي كان مهمش قبله، حتى النصف الثاني من القرن الثامن عشر، الذي شهد مجيئ عدة علماء ومؤرخين دعموا التاريخ، واتفقوا حوله مع أبي راس الناصري.

## 1- طريقته في الكتابة التاريخية:

كان لأبي راس الناصري طريقة مبنية على الاستحضار و الاستدلال بالملائمات في كتاباته التاريخية[1]، حيث استعمل اطلاعه العلمي الذي يستحضر فيه إعلام العلماء و العلم الذي اشتهر به، واستعمل فيه زاده اللغوي من المرادفات و المشتقات و المتجانسات، و ذلك لأنه لم يكن حافظ فقط بل كان فاهما أيضا "جمع بين الحفظ و الفهم" حيث نجد طريقة مشابهة لعلماء عصره من أمثال الجاحظ والسيوطي و أحمد المقري.[2]

وقد كانت لطريقة أبوراس الناصري في كتاباته لتاريخ الجزائر لغة و أسلوب و مناهج استطاع من خلالها التدوين في مختلف الميادين:

**1-1- لغته وأسلوبه:** امتازت طريقة أبوراس الناصري بلغة سهلة وواضحة، مشابهة للغة عصره ومن دراستنا لبعض مؤلفاته التاريخية لاحظنا انه جمع بين محتوى التاريخ ومظهر

1- انظر المحلق رقم 1، ص 60.

2- عبد القادر بكاري، منهج الكتابة التاريخية عند مؤرخي الجزائر في كتب الرحلات (ق10-14هـ/16-20م)، المرجع السابق، ص257.

الأدب في وقت واجد إذ تمتزج فيه الرواية بالنقل من جهة و امتزاج الحقائق التاريخية بالعواطف من جهة أخرى.[1]

– بالرغم من إتقانه للغة العربية إلا انه كان يستعمل كلمات عربية بنطق عامي، فيقول حمدادو بن عمر في دراسته لكتاب "زهرة الشماريخ في علم التاريخ"[2]، استعمل كلمات عربية بنطق عامي مثل "خزنوا" حبس و "أحرزه" و "المزية".

– كما نجد وجود بعض الأخطاء الإملائية مثل ما ورد في كتابه "الوفات (الوفاة)، غظب (غضب)، الصورة(السورة)، بمين(ملايين)، العظما(العظمى)، اشلف(الشلف)، دايمة (دائمة).[3]

– استعماله للحشو في السرد والتكرار و الاستطراد، و ذكر العجائب والغرائب، تماشيا مع العصر الذي كان يعيش فيه.[4]

– التقليد لعلماء عصره مثل عبد الرحمان السيوطي في كتابه "فتح الإله" الذي يشبه كتاب الذي ألفه السيوطي "نزول الرحمة في التحدث بالنعمة".[5]

– استعماله لبعض التراكيب اللغوية للتعبير عن واقع العصر الذي عاش فيه و هذا ما ذهب إليه أبو القاسم سعد الله أن أسلوب أبي راس الناصري على العموم بسيط، ويكاد يشبه العاصي أحيانا فهو ينقل كثيرا عن غيره.[6]

– التزامه بخصائص أساليب علماء عصره ونجد أن لغته تميل في بعض الأحيان إلى المحسنات اللفظية مثل السجع، الطباق، الاستعارة، واستعماله للإحالات. [7]

---

1– أبو راس الناصري المعسكري، زهرة الشماريخ في علم التاريخ، تح، حمدادو بن عمر، مركز البحوث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2016م، ص8.

2– أنظر إلى الملحق رقم2، ص 62.

3– أبو راس الناصري، زهرة التاريخ في علم التاريخ، المصدر السابق، ص09.

4– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007م،ج2، ص337.

5– نفسه، ص339.

6– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ج1، ص100.

7– أبو راس الناصري المعسكري، زهرة الشماريخ في علم التاريخ، المصدر السابق، ص09.

– عدم ترتيبه للمعلومات و تداخل الروايات و التزامه في التعريف ببعض المفردات لغة واصطلاحا، كما استهل فقراته بمفردات متنوعة، ونلاحظ أيضا أن أبي راس الناصري التزم بالأمانة العلمية في نقله من المصادر، واهتمامه بآراء المؤرخين الآخرين الذين كان يناقشهم أحيانا يؤيدهم و أحيانا يخالفهم.[1]

– اعتمد أبو راس الناصري على أسلوب الاستقراء في بعض من مؤلفاته كمخطوط الإبريز في علم التفسير، حيث كان يأتي على المسألة، فيحلل أقوال المفسرين فيها فكان يتجنب الإطناب الممل والاختصار المخل، ويأتي بالأدلة و الأحاديث النبوية الشريفة.[2]

– اتبع أيضا طريقة الشرح المعهودة في عصره، فقد كان ينقل عن الماضي ما يوافق المعنى ويبرهن بذلك على حفظه ومهاراته الأدبية و التاريخية، وفد كلن يتبع الأسلوب الأدبي، في الشرح الألفاظ و المعاني لغويا ونحويا وبيانيا وتاريخيا في مؤلفاته التي كتبها.[3]

لقد اتسمت لغة أبو راس الناصري من خلال مؤلفه عجائب الأسفار ولطائف الأخبار بـ:

– التزامه بالسجع إلا في مقدمة كتابه و الذي كان شائعا وسط علماء عصره.

– إكثاره من استعمال الاستعارة إلى حد كبير في قصائده التي كان يلجأ إليها ليبرهن على صده.

– استعماله أسلوب البساطة والدقة في المسائل التاريخية، فقد كان يوظف في بعض الأحيان مصطلحات عامية إلا أنها لم تكن عيبا فقد كان يحبذها علماء عصره في المشرق و المغرب.

– إكثاره من الاستطراد إلا أن هذا الأسلوب لا يمكن اعتباره حشوا أو تمييعا للموضوعات المدروسة عند أبو راس الناصري بل أسلوبا تربويا، يرمي إلى الترويج عن نفسية القارئ و

1– أبو راس الناصري المعسكري، زهرة الشماريخ في علم التاريخ، المصدر السابق، ص09.

2– خديجة مصدوق، مخطوط الإبريز في علم التفسير لأبي راس الناصري المعسكري، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد06، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران ، ديسمبر2009م، ص195–202.

3– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ج1، ص100.

تسلية قبل مواصلة الكاتبة التاريخية وقد كان يميل هذا الأسلوب بمظهر من مظاهر الفكر المرسومي الذي لازم الثقافة المغربية القديمة.

**1-2- منهجه:** لم يستحدث أبو راس الناصري منهج خاص به، بل اتبع مناهج العلماء الذين عاصروه، في كتابة رحلاته، من خلال مؤلفه "رحلتي ونحلتي "، فقد اعتمد على منهج المؤرخين الذين عايشهم ودون رحلاتهم .[1]

وذكر أبو راس الناصري في كتابه " فتح الإله"، عن اتباعه لمنهج الرحّالة الذين عاصروه، فيقول "وأسوتي في ذلك رحلة الجهابذة النحارير والأسانيد الجماهير كرحلة الإمام ابن الرشيد السّبتي، والخطيب ابن مرزوق، ورحلة الشيخ ابن سالم عبد الله بن محمد العياشي"، فمن خلال هذا النص نجد أنّ أبي راس الناصري، اتبع أسوة الرحالة العلماء، الذين قاموا بالرحلات إلى المشرق والمغرب مثله، حيث سار على نهجهم .[2]

وقد انتهج منهج واضح، معتمدًا على سرد الأحداث، ونقل الأخبار والروايات التاريخية، حيث حاول تحقيق قاعدة "الرحلة جزء من التاريخ "، من خلال ربط التاريخ بالرحلة الخاصة.[3]

كما انتهج منهجية خاصة، جمعها لنا في ثلاث فنون، كل فن له منهجه الخاص، وهذا في مؤلفه "الحاوي لنبذ من التوحيد والتصوف والفتاوي "، حيث نجد:

-الفن الأول : متعلق بالعقائد وعلم الكلام، ويتحدث فيه عن فصل في الكلام على مسألة شائعة عند أهل العلم .

- الفن الثاني: متعلق بالتصوف والتزكية والأولياء، حيث نجد في هذا الموضع الشيخ ينافح أو يدافع عن الولاية والصوفية، كما يصحح كثيرًا ما يتعلق بالتصوف والسلوك في الواقع الجزائري .

- الفن الثالث: يتحدث فيه ما يتعلق بالفقه.

1- عبد القادر بكاري، منهج الكتابة التاريخية، المرجع السابق، ص261.

2- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنتّه، المصدر السابق، ص91.

3- عبد القادر بكاري، المرجع السابق، ص261.

فمنهجية أبي راس الناصري لم تكن منهجية على غير السلف بل أخذ كل ما ينبغي أن يكون في المفتي، وقد كان أسلوبه في نقل الفتاوي،كأنّه سجل لبعض مفتي عصره، كالفاسي والسيوطي، وهذا مايدلعلى أن شخصية أبي راس الناصري لم تظهر كما يجب.[1]

ونجد أيضا أبو راس الناصري في كتابه عجائب الأسفار، يتبع منهج السرد التاريخي، الذي كان سائدًا في عصره، وذلك لأنّ الدراسات التاريخية في تلك الفترة، كانت تقوم على الرواية والخبر، ولا ترقى إلى مستوى التحقيق والنظر، كما كان يدعي ابن خلدون، ولا نستغرب هذا الواقع ونحن نتحدث عن عصر الانحطاط، الذي تراجعت فيه العلوم العقلية، وانحصر فيه الاجتهاد والإبداع، حتى في العلوم النقلية مثل اللغة والفقه .[2]

انتهج أبو راس الناصري هذا المنهج، عندما يؤرخ للأحداث التي شهدها أو سمع عنها، مثل فتح وهران، الحملات الأوربية عل الجزائر، المقاومة المصرية للاحتلال الفرنسي الذي قاده نابليون بونابرت، ثورة الدرقاوة وغيرها من الأحداث، هذا من جهة وأما من جهة أخرى، قام بالنقول الكثيرة و الصحيحة، حين يؤرخ للعهود السابقة، كتاريخ وهران، تاريخ الأندلس، القبائل العربية والبربرية، ومن خلال هذين الحالتين، نرى أن المنهجين يحتويان على أدوات تناسب السرد التاريخي وأفقه المعرفي، الذي لايتجاوز الوصف والتقرير، حيث يلازم السرد وظيفة الاعتبار و لا يتعداها إلى الكشف عن قوانين التطور التاريخي، ويتبين لنا هذا المنهج، من خلال اكتشافنا للمصادر التي اعتمد عليها أبو راس الناصري في التأليف التاريخي، فهي شهادته وشهادات المعاصرين له، حيث يصف لنا استعدادات الباي محمد الكبير العسكرية ، وتنظيم المتطوعين وحصار مدينة وهران، و مواقع الجيش و المتطوعين، و بداية الحرب بين المسلمين و النصارى، إلى غاية انتهائها، ومن خلال هذا يتبين لنا أنّها، عبارة عن نقل للأحداث و مرويات عن المصادر التي تتحدث عن تاريخ مدينة وهران و الدول التي تعاقبت عليها، ومن بين هذه المصادر نجد، الشيخ عبد الرحمان الجامعي، في شرح أرجوزة الحفاوي

1- رزاق حبيب، منهجية الشيخ الإمام أبي راس الناصري (ت:849هـ) في الفتاوي من خلال كتابه : الحاوي لنبذ من التوحيد والتصوف والفتاوي، مجلة الحضارة الإسلامية ، المجلد11، عدد1،جامعة وهران، الجزائر،2011م، ص119-131.

2- محمد بن أحمد أبي راس الناصر،عجائب الأ سفار، المصدر السابق، ص28-29.

والصغرى والكبرى و التسني، وابن خلدون صاحب العبر، ويحيى ابن خلدون صاحب بغية الرواد، والمازوني صاحب الدرر.[1]

اعتمد أيضا أبي راس الناصري، على منهجه المعهود وهي طريقة الشرح التي كانت منتشرة في زمانه، حيث كان ينقل من الأخرين ما يوافق المعنى، و يبرهن على حفضه ومهراته الأدبية والتاريخية، و كان يتبع الأسلوب الأدبي في شرح الألفاظ والمعاني نحويا وبيانيا وتاريخيا، وقد اعتمد أيضا على منهج الاستطراد لدرجة وصوله للحشو فهو يتناول موضوعا ما ثم يعود إليه في أماكن أخرى، وهذا ما يتبعه في شرح قصائده .[2]

وقد تميز منهجه في شرح قصائده بـ:

- التزامه بشرح الأبيات بيتًا بيتًا، وكان يعتمد على القواميس اللغوية بدرجة كبيرة جدًا.
- التشعب أو الانتشار في الشرح، فهو لا يكتفي بالشرح اللغوي أو الأدبي مقتصرًاعلى المعاني النظم، بل يتجاوزها ويسوق بعض الأمثلة ويأتي بالشواهد، ويقول رأيه الديني أو الفقهي، في أمر من الأمور، أو الوجه البلاغي أو النحوي في القضية .
- التزامه بالأمانة العلمية في نقله للمعلومات من المصادر، وكان يهتم بالآراء العلماء الأخرين.
- كثرة الاستشهاد من القرآن الكريم، والحديث النبوي والشعر أقوال العلماء والفقهاء الآخرين .
- التمديد والتنويع من المضامين والدلالات، وتنويع المرجعيات العلمية والمصادر (الأدبية، التاريخية، الدينية ،..).[3]

كما استعمل أبي راس الناصري الحوليات حين كان يؤرخ لفتح مدينة وهران، حيث اعتمد على السنة في تنظيم الحوادث التاريخية، ثم يستعمل وحدة الملك حين يعرض لتاريخ وهران،

1- أبي راس الناصر، عجائب الأ سفار، المصدر السابق، ص29.

2- يوسف يوسفي، منهج أبو راس الناصري المعسكري "في شرح قصيدة روضة السلوان "، مجلة فصل الخطاب ، عدد1، جامعة تيارت ، الجزائر، مارس 2015م، ص113.

3- نفسه ، ص113- 115.

أي يتعرض لدول التي حكمت وهران محترما تسلسلها الزمني، ومن خلال هذا يرى أبو راس الناصري أن وحدة الملك تشكل الإطار الصحيح لتنظيم الأحداث التاريخية الماضية، وهي وحدة موضوعية لأن الملك عقدة التاريخ، ومن كل هذا نرى أن أبي راس الناصري كان ينظّم النص التاريخي إلى محورين زمنين، محور السنة التي تجسد تقسيم الأحداث إلى أدوار معيّنة، هما دور البدء ودور الاختتام، ومحور الملك الذي لا يفقد وحدته، ومن كل هذا فإن أبي راس الناصري يسير على نهج أسلافه من العلماء والمؤرخين الذين عاصرهم .[1]

ونجد أيضا أبي راس الناصري يجمع بين التحصيل العلمي بصفة عامة والفقهي بصفة خاصة، وهذا من جهة أخرى، وكذلك معرفته للواقع، وقد كان لأجوبته الفقهية والتاريخية منهجا خاصا، استند إليه في تقرير أجوبته حيث نجد:

- **منهج الجواب المباشر**: وذلك عن طريق الاقتصار على الجواب المباشر، المسند إلى أقوال أئمة المذهب المالكي، مثلا معتبرا أقواله دليلا في حق من يجيبهم.

- **منهج عرض الخلاف الذهبي**: وذلك بعرضه للآراء المتضاربة مع بيان أدلتها، ثم يقوم بالترجيح من دون أن ينقص الرأي المرجوح، وأحيانا يتراجع عن رأيه الأول بعد البحث والتنقيب في المسألة[2].

وقد اعتمد إلى جانب المنهج السرد التاريخي، المنهج الاستقرائي في تأليفه لمخطوط"الإبريز في علم التفسير"[3]، حيث يأتي على المسألة فيحلل أقول المفسرين فيها، وكان يتجنب الإطناب الممل والاختصار، كما أشار في مقدمة كتابه هذا، و كان أيضا يأتي بالأدلة من الأحاديث النبوية الشريفة، و في تناوله لمسألة البسملة نجده، يستقرئ أقوال العلماء فيها ويسردها تباعا.[4]

1- أبي راس الناصر ، عجائب الأسفار ، المصدر السابق، ص29.

2- الساسي حسناوي ،الحافظ محمد أبو راس الناصري الجزائري وأجوبته الفقهية من خلال كتابه"فتح الإله ومنته"دراسة فقهية في المنهج والمرجعية، مجلة الشريعة والاقتصاد، عدد7، جامعة قسنطينة ،الجزائر، جوان2015، ص366-374.

3- هو عبارة عن مخطوط في تفسير القرآن الكريم، في أوله تفسير لسورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة، وأخره ختم "فسيكفيكهم الله يامحمد "، ينظر: خديجة مصدوق، مخطوط الإبريز في علم التفسير، المرجع السابق، ص198.

4- المرجع نفسه، ص199.

## 2-رأيه في التاريخ والمؤرخين:

لقد شهدت الفترة العثمانية تهميش وندرة العناية بالتاريخ كعلم، حتى جاء النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ليظهر علماء اهتموا بالتدوين أحداث العصر و أخبار الجزائر و العالم العربي ماضيه وحاضره، وقد لاحظ هؤلاء العلماء غياب التاريخ ، فلم يكن هنالك تأليف له، ولا تدريس، من طرف العلماء الذين سبقوهم، و في الصدد نبرز رأي أبي راس الناصري، فقد كان زمنه عطل العلم فيه، وقلت معاهده ومدارس تدريسه وهمشت مصادره و دمرت مراكز العلم، وشهدت زوايا العلم حالة من الخمول و تهميش للعلم و التاريخ.

فيقول أبي راس الناصري في هذا المضمون "إني في زمن عطلت فيه مشاهد العلم ومعاهده، و دست مصادره و موارده وقلبت دياره و مراسمه"، كما يؤكد الحسن الورثيلاني رأي أبي راس الناصري، فيرى أنّ الفترة العثمانية شهدت قلة العناية بالعلم والتاريخ، فوصف الاهتمام بالتاريخ في تلك الفترة بالأمر المضحك، الذي لا يدرسه من له مكانة علمية و دينية، لدرجة اتخاذه عند بعض كان منافيا وضدّ الدين والأخلاق ، حيث تميز علم التاريخ عندهم، بالانحطاط والاستهزاء، وكانوا ينشغلون بما لا يعنيهم وليس لهم علم يذكر والمتجه منهم إلى الله، كان يرى الكلام مسقطا من عين الله تعالى أي أنهم يعتبرون الكلام أو الفكرة مقبولة.

و كان يرى أبو القاسم سعد الله أنّ سبب هذا القصور العلمي، هو سيطرة التصوف والروح الدينية السلبية، لأنّ فن التاريخ والأخبار منسوب عندهم إلى السير العامة و متصل بالأدب المجون.[1]

و قد اتفق معه الباحث الفرنسي ليفي بروفنصال،[2] الذي كان يرى أنّ المغاربة في تلك الفترة مستثنيا منهم الزياني، كانوا متعصبين للمغرب وتاريخه، وأنّ المعلومات التي دونتها أقلام

---

1- أبي راس الناصري، عجائب الأسفار، المصدر السابق، ص24.

2- هو افارست ليجي بروفنصال: ولد بالجزائر العاصمة، سنة1894م، إلا أنّه تلقى تعليمه الثانوي بقسنطينة، ثم عاد إلى مسقط رأسه والتحق بكلية الأدب حيث تسنى له التعرف على أستاذين، أولها جيروم كوركو بينو الذي حبب إليه الإهتمام بالتاريخ، ودراسة الأثار المخطوطة، والثاني روني باصي الذي شجعه على التعمق في اللغة العربية، ينظر: ليفي بروفنصال، مؤرخو الشرفاء ، تع، عبد القادر الخلاّدي، سلسة التاريخ(5)، مطبوعات دار المغرب لتأليف والترجمة والنشر، الرباط، المغرب،1977 م ، ص 9-10.

هؤلاء المؤرخين، تدل على جهلهم المطلق للثقافة الإسلامية، والذي كان لهم تأثير على مصير البلدان المغربية،[1] كما اعتبروا أيضا أنّ التاريخ من المسائل الدنيوية، لذلك همشوه واشتغلوا باللهو والعبث،[2] كما يرى الباحث ذلفان،[3] أن التعليم في المغرب العربي ،خلال تلك الفترة كان يتم عن طريق الحفظ والاستظهار فلا يعقل في نظره، أن يدرس التاريخ بطريقة الحفظ والرواية، ومن خلال هذا، فإن سبب قلة العناية بالتاريخ هو عدم الاهتمام المؤسسة السياسية القائمة بالجزائر، على الأقل في عهد قوتها وعظمتها، بصياغة إديولوجية تقر بها بوجودها ولا بدعوة سياسية أو مذهبية معينة، وبالنظر إلى الأزمة السياسية التي شهدتها الجزائر خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، دفعت السلطة الحاكمة إلى تجنيد المثقفين لصياغة شرعية تبرر نفودها على المجتمع ، والاهتمام بالتاريخ مرتبط بحاجة الدولة إلى كسب شرعية تقاوم بها المعارضين لها، وتدافع عن وجودها، حينئذ ظهر أبو راس الناصري وتأليفه العديدة في مجال التاريخ وأيضا مجموعة من المؤرخين الأخرين، كان لهم الدور المشترك في تمجيد السلطة العثمانية القائمة .[4]

لقد حمل هؤلاء العلماء على عاتقهم مهمة إحياء علم التاريخ، وبين رائدهم أبو راس الناصري أن البحث في علم التاريخ، اعتنى به علماء وفقهاء أفاضل، فيقول "إن البحث في علم التاريخ ممن تقدم شأن الأدباء الأفاضل من أولى بصيرته وقد اعتنى به أهل كل طبقة و جهابذة كل ملة من صلحاء السلف و حذات الخلف في كل عصر عصابة هم أهل إصابة، فالقوا و أجادو" .

1- ليفي بروفينصال، المرجع السابق ، ص67.

2- أبي راس الناصر، عجائب الأسفار، المصدر السابق، ص24.

3- ذلفان "دلفان"، هو المستشرق الفرنسي جورج دلفان المتوفي بالجزائر سنة(1340هـ-1922م)،انتدبته الحكومة الفرنسية لإدارة مدرسة الجزائر، ومكلف بالتدريس في مدارسها ، ثم عين مديرا للمدرسة الثعالبية بالجزائر العاصمة، وأستادا للغة العربية بوهران، ينظر:عبد الكريم حمو، التاريخ الثقافي والديني للجزائر من خلال مخطوط " القول الأحوط في بيان ما تداول من العلوم وكتبها بالمغربين الأقصى والأوسط "للمستشرق الفرنسي ذلفان، مجلة الأفاق الفكرية ، مجلد5، عدد10، المركز الوطني للبحث في الأثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران، الجزائر، ماي 2019، ص6.

4- أبي راس الناصر، عجائب الأسفار، المصدر السابق، ص24.

و قد كان أبو راس الناصري يرى أن مدافعين عن علم التاريخ من أمثال أحمد بن هطال الذي اعتبر علم التاريخ من أجل العلوم و أكملها محاسنا و فخرا ، و كان الورثيلاني يشيد بعلم التاريخ بالرغم من اتجاهه الصوفي على أنه نعمة عظيمة و بفضله نعرف أخبار العلماء الآخرين، و بين قيمته و ادعام رأيه بآيات قرآنية و أحاديث نبوية، تحث على الاعتبار من دروس الماضي و أن مرتبة العلماء في نظره تزيد أو تنقص بقدر معرفتهم لعلم التاريخ ، و كذلك نجد أن الشيخ أحمد بن سحنون يحذو حذوه هؤلاء العلماء، فكان يرى أن العالم لا تكتمل فيه صفة العلم مال يحط بالتاريخ و يكتب فيه على بينة مصححا أعماله بشرط الاعتماد على النقول الصحيحة و الكتب السليمة .[1]

لقد تصدر أبو راس الناصري قائمة المدافعين عن التاريخ في عصره، فيقول " علما لاينفع و جهالة لاتضر"، بأدلة نقلية و عقلية مستدلا بآيات قرآنية، التي تدعو إلى الاعتبار من التجارب السابقة، و قد أحب الكتابة في التاريخ رغم الظروف القاسية التي كانت في عصره فيقول في هذا " و أين لي بذلك و بضاعتي في هذا العلم نزر منزور"، ونجده أيضا يربط التاريخ بالنسب و أشار إلى اختلاف المذاهب و الاختلاف الذي وقعت فيه الامة بسبب اختلاط الأنساب، و قد أعطى أبو راس الحقوق الكاملة للكتابة و التأليف، و أنصف الحوادث التاريخية الإسلامية عامة و المحلية خاصة. [2]

و أبدى أبو راس الناصري حبه للتاريخ، بالرغم من أن المؤسسات التعليمية في عصره، لم تكن تلقنه لطلابها، وقد رد على من اعتبر التاريخ علما لا ينفع ولا يضر ودعا إلى الاعتبار من تجارب الأمم و الأخذ من دروس الماضي .[3]

و أما بالنسبة لرأيه حول المؤرخين، فيرى أن الصحابة اهتموا بعلم التاريخ منهم أبي بكر الصديق وابن عباس وعقيل بن أبي طالب، كما اعتنى به التابعون كالزهري وابن سرين وعلماء المسلمين منهم الطبري والبلاذري والجرجاني و أبو بكر البغدادي، و الدمشقي والمسعودي وابن

1- أبي راس الناصر، عجائب الأسفار، المصدر السابق، ص 25.

2- عبد القادر بكاري، الإسهامات الثقافية و الكتابات التاريخية، المرجع السابق، ص 125 - 126.

3- أبي راس الناصر، عجائب الأسفار، المصدر السابق، ص36.

خلدون و السيوطي، وحظي أيضا بالاهتمام الأمم الأخرى كالفرس وبني إسرائيل والروم والبربر، والحاجة إلى علم التاريخ والنسب واضحة جدا، وتتجلى من خلال المسائل الفقهية كالإرث و نوعية ملكية الأرض و معرفة نسب الأشراف و الأنبياء و الرسل.[1]

و هي أكثر جلاءا حين ترتبط بالمسائل تتدخل في توطيد وحدة الجماعة و حماية الأمة من الفتن، و في هذا السياق كان يعمل أبو راس الناصري على تسجيل مفاخر المغرب الأوسط و مآثر الأمة لتبقى ذكر للأجيال تحفظ انتماءاتهم التاريخية و الدينية . و بالرغم أنه استسقى الآراء من أمهات المصادر التاريخية العربية إلا انه أحسن توظيفها و تكييفها مع البيئة الثقافية التي اتسمت بغياب العلوم الأدبية، لأنه كان في وسط عطلت فيه مشاهد العلم و معاهدة و همشت مصادرة خاصة التاريخ و الأدب و الأخبار الأوائل و النسب.

**3-كتاباته لتاريخ الجزائر:**

لقد كتب أبي راس الناصري و أجاد عدة مؤلفات في مجال تاريخ الجزائر، و التي تعد مصدر مهم لأخبار تلك الفترة[2]، حيث كتب أكثر من مرة من الجزائري، و رغم أن ألف في مختلف العلوم المعروفة في وقته إلا أنه برز في التاريخ والأخبار والأنساب، فذكر في رحلاته ثلاثة وستين (63)، ونسب إليه بعضهم 137 كتابا[3]، وذكر في كتابه " فتح الإله و منته" أنه ألف ما يزيد عن تسعين كتابا (90)[4]، كما قال عنه أحد تلاميذه، أبو حامد المشرفي " إن تآليف شيخه أبي راس أوشكت أن تزيد عن عدد أيامه ".[5]

و قد كان أبو راس الناصريأنشط كتاب المغرب في عصره، وأفضلهم إنتاجا، حيث بلغ مجموع تصانيفه في مختلف العلوم 140 مصنفا، حيث قارن نفسه بالسيوطي الذي يعد أيضا

1- أبي راس الناصر، عجائب الأسفار، المصدر السابق، ص37.

2- الحاج عيفة، مساهمات أبو راس الناصري المعسكري في الدراسات التاريخية ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 2، جامعة الجزائر2، (أبو القاسم سعد الله )، جوان، 2016م، ص 474.

3- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص380.

4- عبد القادر بكاري، منهج الكتابة ، المرجع السابق، ص257.

5- نصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي"تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين "، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1999 م، ص462.

من أشهر مؤرخي عصره و قد وجد أبو راس الناصري تحت تصرفه معطيات وافرة مكنته من تقديم معلومات جغرافية قيمة خاصة في مجال التاريخ.[1]

و من مؤلفات أبي راس الناصري التاريخية التي كتب فيها عن تاريخ الجزائر نجد:

كتاب الوسائل إلى معرفة القبائل، المنى و السول من أول الخليفة إلى بعثة الرسول[2]، والتي تكلم فيه عن أخبار الجان كتحف الدرر و المرجان [3] .

كما ألف أبو راس الناصري قصيدة مدح فيها الباي محمد الكبير، تحتوي هذه القصيدة على 118 بيتا، تسمى "نفيسة الجمان في فتح ثغر وهران على يد المنصور بالله سيدي محمد بن عثمان "، مستغلا مناسبة فتح وهران على يد الباي محمد الكبير سنة1206هـ/1792م، وقد قام أبو راس بعرضها عليه وشرحها، فكان ذلك الشرح كتاب "عجائب الأسفار ولطائف الأخبار"[4]، تحدث في هذا المؤلف أيضا عن وهران وعمرانها ، والمصير التي آلت إليه المدينة، جراء الاحتلال الإسباني لها، و فرحة فرحة كبيرة عندما سمع بفتحها وتحريرها، معتبرا هذا الحدث تعويض للمسلمين عن خسارة الأندلس [5]، و قد أظهر أبو راس الناصري في هذا الكتاب، طاعته للباي محمد بن عثمان، خاصة أنه كان مقربا له، ومقربا أيضا من الباي مصطفى بوكأبوس، الذي بنى له مكتبة كبيرة، تعرف بمكتبة المذاهب الأربعة[6] .

و يمكن اعتبار هذا المخطوط، من أهم المصادر التي تحدثت عن تاريخ الجزائر، فقد أرخ لنا أبو راس الناصري فيه عن أحداث مهمة جدا غيرت تاريخ الجزائر، و وصف لنا وهران وصفا دقيقا وتحدث من ناحية أخرى عن الثقافة المنتشرة في ذلك العصر، ومن ناحية التاريخية فنجده غني بمادة التاريخية فهو يحتوي على كل صغيرة وكبيرة من الأحداث الجهة الغربية

1- أغناطيوس يوليانوفيتش كراتشوفيسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، القسم الثاني، الإدارة الثقافية ، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1957م، ص768.

2- أبو راس الناصري المعسكري، زهرة الشماريخ، المصدر السابق، ص14.

3- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله، المصدر السابق، ص180 .

4- أبي راس الناصر، عجائب الأسفار، المصدر السابق، ص33.

5- نفسه، ص37-38.

6- الحاج عيفة، مساهمات أبو راس الناصري المعسكري، المرجع السابق، ص477.

خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، ومن كل هذا فهو مصدر لايمكن الاستغناء عنه عندا دراستنا لتلك الفترة من تاريخ الجزائر [1] .

و ألف أيضا كتابه المشهور" فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته "، الذي من حسن حظنا حققه الدكتور محمد بن عبد الكريم [2]، الذي قدم لنا حياة أبي راس الناصري نفسه، وهو نوع من السيرة الذاتية، التي تحدث فيها عن حياته وأهله وشيوخه، و علومه و رحلاته و إجاباته على ذلك، و ذكر أيضا أهم المؤلفات في فروع العلم المختلفة [3].

وتحدث أيضا عن تاريخ نسب وشرف بني زيان، ملوك تلمسان، في" مؤلفه لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان وأنه من بني زيان ملوك تلمسان "، حيث يعتبر هذا المؤلف مصدر مهم، دون فيه أبي راس الناصري تاريخ ملوك تلمسان وحفظ عمود نسبهم،وقد ألف أيضا في هذا الصدد "مروج الذهب في نبذة من النسب ومن إلى الشرف انتمي وذهب "، وأيضا "فتح الجواد في الفرق بين آل زيان آل عبد الواد " حيث ذكر لنا فيهم ملوكهم ، ويعتبر كل هذا ذو أهمية كبيرة في تاريخ الجزائر أواخر العهد العثماني [4].

كما ألف أيضا في تاريخ الجزائر كتاب " زهرة الشماريخ في علم التاريخ "، وتحدث فيه عن جانبين رئسيين هما:علم التاريخ والأنساب، وقد تناول في علم التاريخ أحداث الأمم السابقة أجناسها، وكان أبو راس الناصري من أبرز المؤرخين الذين اهتموا بعلم التاريخ و إحيائه[5]، وتحدث فيه أيضا مع ابن خلدون و غيره [6].

1- محمد سي يوسف، دراسة مخطوط عجائب الأسفار ولطائف الأخبار للأبي راس الناصري، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد2، معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1989م، ص142- 144.

2- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء، المرجع السابق، ج2، ص338.

3- نفسه، ص339.

4-أبي راس الناصر، لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر، المصدر السابق، ص 130-131.

5- عبد القادر بكاري، تقديم مخطوط زهرة الشماريخ في علم التاريخ لمحمد بن أحمد الناصري الملقب بأبي راس، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، عدد3، جامعة وهران، جوان2015، ص199.

6- أبو راس الناصر، عجائب الأسفار، المصدر السابق، ص30.

و أرّخ أيضا لأحداث التي عاصرها في الجزائر، من الثورات الطرق الدينية، و لعل أبرز حدث في هذا المجال، نجد ثورة الدرقاوة التي جعلته يؤلف كتاب أسماه" درء الشقاوة في حروب الترك مع الترك مع الدرقاوة " .

و هناك مؤلفات أخرى تحدث فيها أبي راس الناصري عن تاريخ الجزائر، كالحلل السندسية فيما جرى بوهران والعدوة الأندلسية، و يسمى أيضا نفيس الجمان فيما جرى بالأندلس ووهران، وأيضا غريب الأخبار عما كان بوهران و الأندلس للمسلمين مع الكفار[1].

و من خلال هذه المؤلفات التاريخية، نلاحظ أنها تكاد تتفق في أغلب معانيها وعبارتها وشروحها، مع اختلاف في المناسبة التي كتب فيها، و الغرض الذي يتبعه أبو راس الناصري في كتابته لتاريخ الجزائر يختلف من كتاب للأخر.[2]

بالرغم من الظروف والأحداث التي عاشها أبي راس الناصري، إلا أنه أسهم إسهاما كبيرا في كتابة تاريخ الجزائر، وأن أثاره جديرة بالدرس والنشر وشخصيته التاريخية تستحق إظهار واعتبار يليقان به[3]، ولكن كتبه ومخطوطاته لاتزال غير معروفة كلها،[4] والتي بلغت 34 كتاب في المجال التاريخي[5]، من كتبه لم يذكرها في رحلته معظمها في التاريخ والأنساب، والكثير منها ضاع، وتمكنا من الإطلاع على بعضها، منه مازال مخطوطا و البعض الأخر محقق، مثل "كتاب فتح الإله ومنته".[6]

## 4- كتابته للتاريخ العام:

قدم أبو راس الناصري مساهمات قيمة في كتابة التاريخ العام من خلال أعماله العديدة، ويعتبر من أبرز مؤلفاته كتاب "زهرة الشماريخ في علم التاريخ" الذي يعكس إسهاماته في

---

[1]- يحيى بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995، المرجع نفسه، ج1، ص241.

[2]- الحاج عيفة، مساهمات أبو راس الناصري المعسكري في الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص477.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ،المرجع السابق،ج2، ص381.

[4]- سعد الله، أبحاث وآراء، المرجع السابق، ج1، ص102.

[5]- عبد القادر بكاري، منهج الكتابة التاريخية، المرجع السابق، ص258.

[6]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص380.

الدراسات التاريخية ويعد من المخطوطات المهمة للتراث التاريخي الجزائري و العربي عموما، كما أن له مؤلفات أخرى مثل " الاصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة "، " نبأ الإيوان بجمع الديوان في صلحاء مدينة القيروان " و كذلك كتابه المشهور " فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته " كل هذه المؤلفات ذكر في أغلبها عن مساهمته في كل من المغرب الأقصى و تونس و الحجاز وبلاد الشام كما كرر أيضا الحج بفارق زمني عشرين سنة، وتحدث عن الحكام في تونس و المغرب على الخصوص ولكنه لم يخالطهم[1] وعليه سوف نذكر أهم هذه المساهمات من خلال مخطوطاته و مؤلفاته، في تونس اذ ذكرها في مخطوطاته في كتاب نبأ الايوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان من خلال ما تحتويه من المساجد مثل الجامع الأعظم و المخلفات الأثرية القديمة دلالة على وجود حضارات قديمة قد مرت بها، كما ذكر أيضا بعض المعالم مثل القبور و الجوامع التي تحيط بهذه المدينة، وذكر أيضا العلماء والمشايخ المشهورين في القيروان وتونس عامة مثل: الشيخ موسى أبو عمران[2]، الشيخ أبو دبوس، أبو يحي الفاسي، كما شرح أيضا المقابر المحيطة بالجامع الأعظم ( مقبرة البلوية[3]، مقبرة باب تونس، مقبرة باب سلم[4]، مقبرة باب أبي الربيع [5]، مقبرة باب نافع)[6]، و كل هذا يدل على قوته و جودته في النهضة الاسلامية التي ارتبط اسمه بها، كل هذه اللمسات التي قدمها عن مدينة تونس والقيروان جعلت منه يساهم في نقل ما نقله المؤرخون سابقا امثال ابن خلدون والسيوطي حول تاريخ الكبير الذي عرفته هذه المنطقة في مجال التاريخ، و عرف

1- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج2، المرجع السابق،ص337.

2- موسى أبو عمران : هو أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي تاج الفاسي نزل القيروان 430هـ/1038م، أصله من فاس واستوطن القيراون وزار كل من قرطبة والمشرق وحج ودخل العراق ودرس الأصول على أبي بكر البقلاني، محمد أبو راس الناصري الجزائري، نبأ الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان، المصدر السابق، ص 89.

3- مقبرة البلوية : توجد بها ضريح الصحابي أبي زمعة البلوي بالمقبرة البلوية تقع في شمال مدينة القيروان محاذية لفسقية الأغالبة من الجيهة الغربية، نفسه ص 91.

4- مقبرة باب سلم : باب من أبواب مدينة القيروان كان السور محيط بها وله أربعة عشر منفذ أو بابا، ينظر: أبو راس الجزائري،نبأ الإيوان،المصدر السابق، ص 108.

5- مقبرة باب أبي الربيع: تقع على بعد مئات الامتار جنوب باب خوجة وتحمل إسم هذا الباب قد اندثرت ربما بسبب بعض العوامل الطبيعية ،ينظر: نفسه، ص 114.

6- مقبرة باب نافع: تقع على بعد 250 متر تقريبا شمال شرق الجامع الكبير وتعرف بجبانة سحنون، ينظر: نفسه، ص 115.

بالتمسك بالحوار والنقاش ومندفع إلى مجالسة العلماء ودرس النوازل عن المشايخ في تونس أمثال محمد بن قاسم المحجوب، والشيخ محمد بيرم مفتي الحنفية.

كما دون أبي راس الناصري في مؤلفه " عجائب ذات التأسيس فيما وقع أو سوف يقع للمسلمين مع الفرنسيس" لأحداث مهمة تعرضت لها مصر، فتحدث عن غزو الفرنسيين لقرية الديماط المصرية و ذلك سنة 647هـ/1249م، وبعد ذلك قاموا بغزو جميع مدنها بقيادة نابليون بونابرت(napulione buonaparte)، وإلى جانب ذلك تطرق إلى غزو تونس من طرف الفرنسيس الذين قتلوا ونهبوا، و أشار إلى إشتداد القتال بين الفرنسيين والمسلمين بمدينة قرطاج التونسية الأمر الذي أدى برحيل المسلمين نحو مدينة القيروان[1].

وتحدث أيضا من خلال مؤلفه فتح الإله ومنته عن الأوضاع المزرية التي ألات إليه مصر نتيجة الحملة الفرنسية عليها حيث نهبوا أموال الناس وخربوا المقدسات و المساجد كالجامع الأعظم، و من خلال كتابته للحملة الفرنسية على مصر ظهر لنا عدم الرضى من طرف أبي راس الناصري عن تلك الإنتهاكات، خاصة و أنه رجل دين وعاش في بيئة شهدة نفس الحالة المتمثلة في الصراع الإسباني لثلاث قرون، وأرخ في كتابه الحلل السندسية عن أوضاع المسلمين و حالهم المزري فقد وجه إلى الحكام إتهامات بأنهم كانوا يتبعو الشهوات ويخافون من الموت، كل هذا جعله يرى أنهم سبب في دخول الغزات بمصر وغيرها من البلدان الإسلامية.[2]

و دون أيضا في مؤلفه فتح الإله ومنته عن الأحداث التي واجهها في الشام، وتحدثه عن الإحترام الذي لقيه، خاصة أنهم جمعوا المال له عند مغادرته لها [3]، و دون أيضا عن

1- أبي راس الناصري المعسكري، عجائب ذات التأسيس، ص76 -78.

2- أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و آراء، المرجع السابق، ج2، ص 302-303.

3- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته، المصدر السابق، ص120.

فلسطين ومدنها كالعريش و غزة و الرملة، حيث وصف لنا جميع المشاهد التي لقيها مثل ضريح سيدنا داود عليه السلام الذي وصفه بالمشهد العظيم[1].

أما الحجاز فقد تحدث عنها من خلال مؤلفه " عدتي ونحلتي في تعداد رحلتي "، حيث ذكر لنا الأوضاع التي لقيها، و دون لنا جميع القضايا و المسائلات التي جرت له مع علماء الحجاز.[2]

وكتب عن المغرب الأقصى في عهد السلطان سليمان، الذي كانت معه مسائلات في عدة قضايا [3]، كما تطرق من خلال مؤلفه " الغرض المعرب عن الأمر عما وقع بالأندلس وثغور المغرب "، حيث أرخ من خلاله بتاريخ الأندلس و ثغور المغرب الإسلامي .[4]

كما تحدث أيضا من مؤلفه " الإصابة فيمن غز المغرب من الصحابة " عن الصحابة الذين فتحوا المغرب الإسلامي، حيث ذكر لنا المناسبة التي جاؤنا من أجلها إلى مدينة القيروان التونسية، و كيف كانت صحبتهم للرسول صلى الله عليه وسلم، و ذكر لنا عددا من الأحاديث التي روها عنه، والأعمال التي قاموا بها كتشييد الجوامع و المساجد، كما قدم لنا أبو راس الناصري معلومات قيمة عن بلاد المغرب الإسلامي.[5]

و دون لنا أيضا الحدود الجغرافية للبلاد المغرب الإسلامي و انتقل بعد ذلك لذكر الصحابة الذين قاموا بفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب الإسلامي و التي إنطلقت من القيروان التونسية إلى مختلف مدن المغرب الإسلامي و المغرب الأقصى و الأندلس و جزر من البحر الأبيض المتوسط [6]، و قد اعتبر أبو راس الناصري أن فتح الأندلس كان في زمن عثمان بن عفان،

---

1- عبد القادر بكاري، الرحلة ودورها في التدوين التاريخي الجزائري رحلة أبو راس الناصري نموذجا، مقال سبق ذكره، ص226.

2- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته، المصدر السابق، ص 118-119.

3- بلعربي عبد القادر، أبو راس الناصري ورحلاته المغربية والمشرقية أواخر العهد العثماني، مجلة الأفاق الفكرية، سيدي بلعباس الجزائر، مجلد 10، عدد1، ماي 2022م، ص 588.

4- أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و آراء ، المرجع السابق، ج2، ،ص 301.

5- محمد أبو راس الناصر، الاصابة فيمن غز المغرب من الصحابة، تح، الدكتور أحمد الطويلي، مكتبة الإسكندرية، المطبعة العصرية، تونس، 2010م، ص 07.

6- نفسه، ص 08.

و من بين الصحابة الذين حلوا بالقيروان و فتحوها و أسسوها، منهم عقبة بن نافع الفهري الذي وسع مدينة القيروان و شيدها ولكنه عزل بعد ذلك و تولى بعده أبو المهاجر دينار الذي أخلى المدينة وعمر بلدة قيروان بالقرب من ذراع الغار و لكن بعد رجوع عقبة بن نافع إلى القيروان عمرها وخرب مدينة أبي المهاجر، كما دون لنا أبو راس أحداث فتح معاوية لبنزرت التونسية، وكذلك الأعمال التي قام بها بالقيروان من حفره للأبار.[1]

و في الأخير نستنتج أن أبو راس الناصري أسهم مساهمة كبيرة في كتابة تاريخ الجزائر العثماني، في عصره الذي يعتبر من أضعف الفترات العلمية و الثقافية التي عاشتها الجزائر، و بمجيء أبو راس الناصري ومؤرخين آخرين أعادوا المجد العلمي للبلاد في مختلف الميادين، عن طريق تآليفهم العديدة، خاصة في مجال التاريخ العام والمحلي، و إذا كانت كتابات أبو راس الناصري ينقصها الترتيب في المعلومات والتداخل في الروايات والتكرار و الإستطراد في بعض الأحيان إلا أنّه جدير بالذكر التزامه بالأمانة العلمية في طريقته للتدوين في التاريخ، و قد إهتم أيضا بالأراء العلماء و المؤرخين الآخرين، و إحترامهم في المسائل التي يختلف معهم فيها، وإستشهاداته الكثيرة بالآيات القرآنية و الحديث النبوي الشريف يزيد من قيمة كتاباته العلمية وأيضا في شخصيته الدينية وحتى الوطنية.

1 – محمد أبو راس الناصر، الاصابة فيمن غز المغرب من الصحابة، المصدر السابق، ص 09.

**الفصل الثالث: مواقفه من العصر و أهله:**

1-موقفه من الوهابية

2- موقفه من نابليون

3- موقفه من العثمانيين وثورات الطرق الدينية في الجزائر

4- موقفه من قضايا أهله

5- موقفه من الخلاف الحدودي بين المغرب والجزائر

كانت مواقف أبو راس الناصري قد شملت مجالات عدّة وذلك يعود لمكانته العلمية والإجتماعية، و من بين المواقف التي اتخذها أبو راس الناصري نجد موقفه من الوهابيين أثناء رحلته إلى المشرق للمرة الثانية التي حج فيها، و أثناء تواجده بمصر شهد حملة نابليون بونابرت على مصر التي جعلته يدون أحداثها في مؤلفاته "الحلل السندسية" و أيضا "عجائب الأخبار ذات التأسيس فيما وقع أو سوف يقع للمسلمين مع الفرانسيس"، وقد اتخذ مواقف اتجاه نابليون الذي قاد هذه الحملة، كما اتخذ مواقف اتجاه القضايا التي عاصرها، و قد خلف لنا أبو راس الناصري رصيدا وافرا من المؤلفات التي تحمل في طياتها حوادث عديدة عاصرها والتي دوّن فيها أحداث عصره و أهم المواقف التي اتخذها اتجاه هذه الأحداث السياسية والإجتماعية، سواء على المستوى المحلي أو الخارجي.

**1-موقفه من الوهابية:**

لقد صادف أبو راس الناصري الحركة الوهابية، في منطقة الحجاز، و هذا عند زيارته لها عام 1226هـ/ 1811م للمرة الثانية، و هي حركة أسسها محمد بن عبد الوهاب التميمي، والتي اتخذت أبعاد دينية من خلال دعوتها لمحاربة البدع كتبرك بالأولياء والأضرحة، كما دعت إلى العودة إلى أصوله الصحيحة القائمة على الكتاب والسنة، غير أنّها سرعان ماتحولت إلى حركة سياسية مناوئة للعثمانيين لما تبناها محمد بن سعود حاكم منطقة الدرعية وأخذت تتوسع في المنطقة[1].

عند إلتقاء أبو راس الناصري بعلماء الوهابية و هم تسعة علماء أكابر الجماهير و أفضلهم، قام أبو راس بمناظرتهم و مباحثتهم و معارضتهم، أمثال الشيخ علي تاسع علماء الوهابية[2]، وكان لمناظرة أبو راس الناصري أبعاد مهمة، حيث بعد إستهلاله لهذه المناظرة نجده يشيد

1- محمد بوشنافي، أبو راس الناصر المعسكري وقضايا عصره من خلال مؤلفاته، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، عدد2، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر 2015م، ص 215.

2- محمد أبو راس الجزائري ، فتح الإله ومنته ، المصدر السابق، ص119.

بهؤلاء العلماء و يعتبرهم من الأكابر دلالة على أنهم أفضل العلماء الوهابية فيقول في هذا " لقيت علماء الوهابية وهم تسعة علماء الوهابية وأفضلهم الشيخ علي تاسعهم..."[1].

وكان هذا اللقاء موسم 1226هـ، والذي حج فيه عدد قليل من الناس خاصة المغاربة، ومن بينهم أبي راس الناصري [2]، و قد حرص الوهابيون على أن يظهروا بمظهر الاعتدال أمام المخالفين خصوصا المغاربة منهم، و ذلك من أجل تحسين الصورة الدموية التي عرفوا بها بعدما أصبحوا يتحكمون في الحج، وكان عليهم أن يحسنوا من الوضع و يخلقوا جوا من التعايش مع المخالفين في إطار حربهم ضد أعدائهم، من أشراف مكة، و من كل هذا فإن من المحتمل أن يكون أبو راس الناصري ضمن الوفد الذي حظي بالعناية و الرعاية لأنه له علاقة وطيدة مع السلطان سليمان[3]، مثلهما مع أعيان المغرب، الأمر الذي جعله يشيد بعلماء الوهابية[4].

لقد اختلف أبو راس الناصري مع علماء الوهابية، في مسائل جوهرية، فيقول" فوقع لي معهم مناظرة و مباحثة و اعتراضات و سؤلات وأجوبة فائقات و دلائل قاطعات و أحاديث مروية من أكابر الأئمة من الأمهات"، و من هذا القول نجد أن أبي راس الناصري، كانت له مناظرات و مباحث اعتراض فيها مع علماء الوهابية وتناقض معهم في عدة قضايا، وقابلهم بأجوبة مقنعة ودلائل من القرآن والسنة .[5]

---

1- محمد الكبير فقيقي، قراءة في مناظرة الشيخ أبي راس الناصري لبعض علماء الوهابية في موسم حج عام 1811هـ، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مجلد 11، العدد02، جامعة طاهري محمد، بشار، ديسمبر 2020م، ص 114.

2- بشر عثمان بن عبد الله، عنوان المجد في تاريخ نجد، تح: عبد الرحمان بن عبد الطيف بن عبد الله آل الشيخ، ط4، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1982م، ج1، ص327.

3- السلطان سليمان: هو السلطان سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي، أحد أبناء السلطان العلوي محمد بن عبد الله (1710-1790م)، ولد بمدينة مراكش سنة 1766م/1180هـ، حفظ القرآن الكريم على يد الفقيه عبد الوهاب، كما درس تفسير القرآن والحديث، تولى منصب تسيير المملكة الشريفة، أنظر: محمد المنصور، المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة والدين1792-1822م،تر: محمد حبيدة، منشورات المركز الثقافي المغربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2012م، ص218-219.

4- محمد الكبير فقيقي، المرجع السابق، ص116-117.

5- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته، المصدر السابق، ص119.

و كان أبو راس الناصري محورا للمناظرة من خلال إجاباته عن الأسئلة المطروحة، وهنا يظهر أنه مختص في علم الحديث الذي يعتبر الميدان الخصب لعلماء الوهابية، و من المسائل التي اختلف فيها أبو راس الناصري وعلماء الوهابية،نجد:

مسألة التسبيح والسبحة التي تبين لنا من خلال مناظرته أن موقف أبي راس الناصري من هذه المسألة، موقف إيجابي واعتبرها أدوات تساعد على ذكر الله تعالى، مخالفا رأي الوهابين في هذا الذين منعوها و يؤكد ذلك الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، فيقول "ومنها اتخاذ المسابح فإن نهى عن التظاهر بإتخذها"، و أما مسألة دلائل الخيرات فقد اعتبره أبي راس الناصري من أفضل المؤلفات في الصلاة والسلام على رسول الله.[1]

أما بالنسبة لمسألة هدم القباب والمشاهد الخاصة بالصحابة والصالحين، منذ عصر مؤسس الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فقد تبين لنا أن أبي راس الناصري كان من أشد المعارضين لهدم القباب والمشاهد، واعتبره عمل تخريبي وتعدي على شعائر المسلمين، و مع بداية القرن التاسع عشر، كان لحادثة تحطيم الوهابين لضريح حسين بن علي رضي الله عنه، ونهبوا كل كنوزه، آثارا سيئة على رأي العالم الإسلامي، الذي رأى في الوهابية دعوة تطارد الأموات فضلا عن الأحياء، و كانت حجة الوهابيين بهدمها أنها أصبحت تعبد من دون الله[2].

كان الوهابيون يقلون عند هدمهم لهذه القباب،"رحم الله من هدمها لا من بناها "، وكادت القبة الكبرى التي على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، أن تلقى نفس مصير تلك القباب، حيث أمر سعود بهدمها لكنهم فشلوا في ذلك، لأن بناءها القوي تحدى جهود جنوده العنيفة، و في هذا لا توجد مصادر تؤكد أن سعود حاول هدم القبة الموجودة على قبر النبوي الشريف، و لهذا تبقى احتمال أنه كان ينوي هدمها مثل بقية القباب[3].

1- محمد الكبير فقيقي، المرجع السابق، ص117-119.

2- نفسه، ص 119.

3- بوركهارت جهان لودفيج، مواد لتاريخ الوهابين (الرحلة)، تر:عبد الله صالح العثيمين، ط2، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، 1991م، ص103.

و من خلال هذه المناظرة التي أقامها أبو راس الناصري مع الوهابيين، اتخذ أحكام ومواقف على طرحهم، حيث يرى أن الوهابيين يتبعون المذهب الحنبلي، وعند مفاوضتهم حول موضوع قصر الصلاة في السفر، أجأبوه أنهم لا يقصرون في الصلاة عند السفر، كما علم أنهم لا يتبعون أي من المذاهب الأربعة ( المالكي، الحنبلي، الحنفي، الشافعي)، و كانوا على عقيدة الإمام أحمد[1]، و قد انتقدهم في هذا، و كانوا بالرغم من إتباعهم للمذهب الحنبلي في الفروع إلا أنهم كانوا يخرجون عنه، لعدم ضبط مذاهب الغير[2]، فأصبحت بذلك مذاهبهم فاسدة، وبالرغم من محاولة أبي راس على إجبارهم على تقليد أحد الأئمة الأربعة، و كان موقفهم متشدد اتجاه المذاهب الغير السّنية كالشيعية و الزيدية[3].

و قد استطاع أبي راس الناصري إقناع الوهابيين بالتراجع عن الكثير من المعتقدات التي كانوا عليها، بفضل أجوبته دلائلية من الكتاب والسّنة، واستشهاده بحجج قوية استطاع بفضلها بإقناعهم في بعض الأمور[4]، حيث كلما قام الوهابيون بتقديم دليل على حججهم واجتهاداتهم قابلهم المخالفون بأدّلة موازية أو أقوى منها، على نحو ما حصل مع أبي راس الناصري، حيث قام عبد الوهاب وأتباعه بمحاولة التجديد من خلال إعادة بعث أراء مجموعة من العلماء السابقين، ودعا إلى الاجتهاد والرد على أهل التقليد والمعاندين، مستندا في الغالب إلى ما كتبه ابن القيم، في "إعلام الموقعين"، و هو في الحقيقة يخطو خطوات الإمام أحمد و يعتمد على كتب الفروع المؤلفة على طريقته، و هذا دليل على أن محاولة التجديد الوهابي أفضت إلى التحجر و ضيق الأفق، حيث بقت أفكارهم تحوم حول ابن التيمية وابن القيم، و من خلال هذا فإن اجتهادات الوهابين لم تأتي بالجديد و شغلت المسلمين بها مرة أخرى، و لم تكتف الوهابية بإثارة المسائل الفرعية، بل اتهمت المسلمين في عقائدهم وزعمت أنهم عادوا إلى الجاهلية من خلال اقتدائهم بالأنبياء الصالحين، و قد حاول الوهابيون أن يكونوا ملتزمين بأصول المذهب

1- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته، المصدر السابق، ص119.

2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص381.

3- سليمان بن صالح الحراشي، تاريخ نجد من خلال "كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية "، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2007م، ص 28.

4- محمد بوشنافي، أبو راس الناصر وقضايا عصره، المرجع السابق، ص216.

الحنبلي أمام السلطان سليمان وأبو راس الناصري، إلا أنه كان هناك ردود أفعال من طرف المغاربة و المشرقين على أن الوهابين لم يلتزموا بالمذهب الحنبلي[1] .

و قد كان أول من حمل أخبار الدعوة الوهابية إلى الجزائر، المؤرخ أبو راس الناصري، الذي كان له الشرف أنه اجتمع بتلامذة الإمام محمد بن عبد الوهاب، حيث أشاد أبو راس الناصري بآراء عبد الوهاب، عندما دون تفاصيل و أحداث رحلته للحج عندما عاد إلى وطنه الجزائر، و في الحقيقة بعد أبو راس الناصري كان من الممكن أن تنفذ حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الجزائر في النصف الأول من القرن الثالث عشر هجري[2].

و ما يمكن التسليم به أن أبي راس الناصري قام بالنقل للأفكار الوهابيين و أخبارهم، إلى وطنه لكنه لم يقتنع بها، وكان على سبيل الأخبار و الإعلام بالأحداث التي اعترضته في موسم الحج، و كان يرفض التعاليم الوهابية و لا يتفق مع علمائها في مجال المسائل والقضايا التي أنكرها المخالفين، كالمشاهد و الهدم، و قد بذل أبو راس الناصري جهد كبير في إقناعهم فرجعوا عن بعض ما ذهبوا إليه[3].

كما نجد أبي راس الناصري يضيق ضرعا من أدعياء التصوف، الذين يقولون بالخوارق أي يتواصلون مع الأرواح (الجن)، فهو يتعارض مع الوهابين في هذا و لا يتفق معهم، و قام بمقاومة هؤلاء المتصوفة مؤكدا أشعريته، باعتباره فقيها مالكيا في المذهب و في العقيدة أشعري، و كان له اعتقاداته الخاصة و يحترم المسلمين و من أدلة ذلك أبو الحسن الأشعري، الذي أشهد ابن عساكر على أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة، و كان أبو راس عالم متسامح لايكفر و يحترم حتى المتصوفة، الذين قالوا بالحلول و ادعوا الألوهية و كان يعطف عليهم[4].

1- محمد الكبير فقيقي، المرجع السابق، ص122-124.

2- عبد الحليم عويس،أثر دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في الفكر الإسلامي الإصلاحي بالجزائر، ط1، دار الصحوة، القاهرة، مصر،1985م، ص13.

3- محمد الكبير فقيقي، المرجع السابق، ص125.

4- أبي راس الناصري، عجائب الأسفار، المصدر السابق، ص18-19.

**2-موقفه من نابليون:**

لقد شهد أبو راس الناصري على عصره ولما آلت إليه أحول المسلمين داخل وخارج الجزائر، حيث كانوا يعشون في ضعف وانحطاط جعلهم محل أطماع الأعداء، ومن أمثلة ذلك غزو نابليون بونابرت ( napulion buonaparte )[1] لمصر، وذلك سنة (1213 هـ/1798م)، حيث دخل مدينة الإسكندرية ومعه نحو تسعون ألف من العساكر، وهزموا الجنود المصرين بعد ساعة فقط شر هزيمة، وانتشروا في أنحاء مصر مع طاغيتهم بونابرت، وقتلوا من وجدوا في طريقهم وخربوا ودمروا ديارهم، ونزعوا منهم الأسلحة مثل ما حدث لكريم الإسكندري وغيره، وبعد ذلك دخلوا جامع الأعظم الأزهر فأهانوا الباشا مراد وأهله، وشتتوا خزائن الكتب وقتلوا بعض علمائها لخوفهم من المظاهرات فاستمروا بغزوهم وتدميرهم ونهبهم للممتلكات[2].

وقد اطلع أبو راس الناصري على أحداث الحملة من خلال زيارته إلى المشرق العربي (الحجاز، مصر)[3]، وقد بين لنا أبو راس الناصري رأيه وموقفه اتجاه نابليون، حيث وصفه بأبشع الأوصاف كاطاغية، ووصل حتى لعنه، وهذا دليل على مدى كرهه للأعماله البشعة في حق المسلمين[4]، فيقول في هذا "فلما سمع برصاص عسكر وزمربنبارت (بونبارت)، لعنه الله..."[5].

---

1- نابليون بونابرت(Napoléon Bonaparte) : هو قنصل فرنسي حكم فرنسا أواخر القرن الثامن عشر، ولد في قصر آل بونابرت في بلدة أجاكسيو الواقعة بجزيرة كورسيكا، بتاريخ 15 أغسطس سنة 1769م، أي بعد عام من انتقال الملكية الجزيرة من جمهورية جنوة إلى فرنسا، ينظر: أبو راس الناصري المعسكري(ت1823م)، عجائب الأخبار ذات التأسيس فيما وقع أوسوف يقع للمسلمين مع الفرنسيين، تح: حمدادو بن عمر، منشورات النور، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران 1،الجزائر،2018م، ص80.

2- أبو راس الناصري المعسكري (ت1823م)، عجائب أخبار ذات التأسيس، المصدر السابق، ص78-79.

3- محمد بوشنافي، أبو راس الناصري وقضايا عصره، المرجع السابق، ص215.

4- المرجع نفسه، ص215.

5- أبو راس الناصري المعسكري(ت1823م)، المصدر السابق، ص80.

ويذكر أبو راس الناصري أيضا في كتابه"الحلل السندسية"[1]، أن الفرنسيين دخلوا مع طاغيتهم أي بونابرت إلى مصر وقتلوا أهلها وهدموا مدنها دون رحمة، وقد تحدث أيضا في مؤلفاته (درء الشقاوة في حروب الترك مع الدرقاوة، "وأيضا المسك المروم في أخبار الترك والروم )[2]، وكذلك( تحفة في أخبار فرنسا، أقوال التأسيس عما وقع أو سيقع مع الفرنسيس)، عن نابليون وعن الفرنسيس والانجليز و الهولنديين، في كتاب أخبار الترك والروم وملوك فرنسا[3].

ونظرا لكون أبو راس الناصري رجل متدين وعاش في بيئة قاسية صارع فيها الإسبان أكثر من ثلاث قرون في المغرب الإسلامي والأندلس وهذه الأمور جعلته ينظر اتجاه الفرنسيين وحكامهم في مصر أنهم معتدون وكان يجب على المسلمين إعلان جهادهم ضدهم، ونظرا لتهاون الأمراء المسلمين عن نصرة الدين وتخليص الأمة الإسلامية من هؤلاء الغزات وطغات الأجانب، كان أبو راس الناصري ثائرا ضدهم، وضد الأمراء الذين تقاعسوا واستغلو شعوبهم وانحرافهم في اتباعهم لشهوات الأمر الذي أدى إلى وقوع مصر في يد الفرنسين[4]، وفي المقابل أشاد أبو راس الناصري بعلماء الأزهر وعامة القاهرة الذين وقفوا ضد حملة نابليون سنة 1798م[5].

### 3-موقفه من العثمانيين وثورات الطرق الدينية في الجزائر:

اعتبر أبو راس الناصري من أبرز العلماء المؤرخين المساندين والمدعمين للحكم العثماني في الجزائر، واعتبره حكم شرعي وذلك بالرغم من اتخاذ بعض العلماء الآخرين موقف عدائي اتجاه العثمانيين، ونحن نعلم أنّ أبي راس الناصري عاش في بيئة فقيرة، إلاّ أنّه لم يتخذ هذا

1- أنظر الملحق، رقم3، ص63.

2- أبي راس الناصري المعسكري، الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية في علم الصيد، تح: حمدادو بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ص17.

3- المصدر نفسه، ص17.

4- أبو القاسم سعد الله، أبحاث و آراء، ج 2، المرجع السابق، ص303.

5- نصيرة بحري، محمد قادة، صورة أبي راس الناصري من خلال رحلته فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية، مجلد 14، عدد1، جامعة مستغانم، الجزائر، جوان2023م، ص301.

الموقف اتجاه العثمانيين على سبيل المصلحة الشخصية أو دوافع مادية، إنما كان اعترافا بما قدمه هؤلاء للجزائر منذ مجيئهم ودفاعهم عنها ضدّ الأخطار والأطماع الخارجية[1].

وقد كان يؤرخ لمجيئهم و يعطيهم شرعية، كما اعتبرهم مجرد استنجاد للجزائريين بالعثمانيين عن طريق رسالة التي أرسلها السكان إلى السلطان العثماني سليم الأول (1512م/1520م).

و يعود ذلك لما رأى أبو راس الناصري الإسبان على سواحل المغرب الأوسط، قام السكان بمراسلة السلطان العثماني حيث قام بإرسال جند من الترك نظير خير الدين بن حسن باشا، حيث أقاموا بالجزائر و جعلوها دار ملكهم و حاربوا الإسبان و نجحوا في فتحه[2].

ومن خلال هذا نلمس موقف أبي راس الناصري من العثمانيين من خلال مؤلفاته، فهو يؤرخ لهم منذ قدومهم للجزائر، وقد بين أن ذلك كان استجابة لطلب النجدة، الأمر الذي ذهب إليه علماء عصره أمثال ابن سحنون الراشدي[3].

وأما بالنسبة لموقف أبو راس الناصري من الثورات الطرق الدينية بالجزائر، فقد كان من أبرز المعارضين لهذه الثورات، حيث اعتبرها وبالا على البلاد والسكان، فنجد نظرته لتلك الثورات على أنها حركات تمردية غايتها إحداث الفتنة لا غير، وقد عبر عن معارضته لثورة الدرقاوة التي سماها فتنة في رحلته، فيقول" ثم عمتنا فتنة درقاوة وأنا لم نكن فيها..."[4] .

كما أثارت قضية القبائل المتعاملة مع الإسبان والتي اصطلح على تسميتهم بالمغاطيس، وجد ان العلماء ومن بينهم أبو راس الناصري حيث كان يرى أنّ هذه القبائل كانت تستعملهم الإسبان في التجسس على القبائل التي كانت مستقرة في ضواحي وهران مقابل المال، الأمر الذي دفعهم على التخلي عن بني جلدتهم وخيانتهم بثمن قليل، وهذا ما جعل علماء معسكر

1- محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص212.

2- محمد بوشنافي، المرجع السابق ، ص213.

3- عبيد بوداود، وآخرون، **معسكر المجتمع والتاريخ، ط1**، منشورات مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، جامعة معسكر، الجزائر،2014م، ص17.

4- المرجع نفسه، ص24.

من بينهم أبي راس الناصري على الإتفاق بخروج هؤلاء القبائل من الملة ويجب معاملتهم كما يعاملون الإسبان[1].

ونظرا لكون أبو راس الناصري سلفيا متمسكا بالكتاب والسنة، فقد كان معارضا لهذه الطرق الصوفية وحتى أصحابها، عكس البعض من أمثال أبو حامد[2]، وبالرغم من معارضة أبي راس لهذه الثورات، إلا أنه لم ينجو من تهمة مساندته لها، بسبب الوشاية والحسد الذي كان يكنه له بعض الأطراف، كغيره من العلماء الآخرين الذين لقو نفس المصير الأمر الذي دفعه إلى تأليف كتاب حول فتنة الدرقاوة وسماه"درء الشقاوة في حروب الدرقاوة"[3] .

**4- موقفه من قضايا أهله:**

من أهم القضايا الاجتماعية التي شغلت بال العلماء المسلمين عامة والجزائر خاصة، قضية شرب القهوة والدخان، التي أثارت جدلا كبير وسط العلماء حول حكمها، فمنهم من يرى على أنها حلال من جهة، ومن جهة أخرى هناك من يراها على أنها حرام، وقد انتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير وسط المجتمع الذي كان يعيش فيه أبي راس الناصري.

فكان يرى كل من أحمد البوني وعبد الكريم الفكون أنها حرام [4] يرها كالخمر[5]، وأما أبو راس الناصري فقد ناقش هذا الموضوع مع علماء مدينة الجزائر، وذلك سنة 1214هـ، في موضوع القهوة والدخان، وقد اعتمد على مجموعة من الفتاوي العلماء، من بينهم الشيخ الأجوري

---

[1]- محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص213-214.

2- عبيد بوداود، وآخرون، المرجع السابق، ص26.

أبو حامد: هو أبي حامد العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي، يتراوح تاريخ ميلاده مابين(1804-1805م) عاصر فترة هامة من تاريخ الجزائر، وتوفي عام 1805م، ينظر: محمد بوشنافي، أبو حامد العربي بن علي بن عبد القادر المشرفي ومواقفه من بعض قضايا عصره من خلال مؤلفاته المخطوطة، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد7، العدد1، جامعة سدي بلعباس، الجزائر، جوان 2021م، ص114.

3- عبيد بوداود، وآخرون، المرجع السابق، ص25.

4- محمد بوشنافي، أبو راس الناصري وقضايا عصره، المرجع السابق، ص216.

5- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته، المصدر السابق، ص159.

الذي يرى أنها منشط للنفس وقد يحصل على مداومته تأثير في البدن عند تركه وهذا ما يحرمها.

وقال أبو راس نقلا عن المقري الذي ألف "نفح الطيب" لما سئل عنها؟ قال"لا نص عندي فيها صرح، وأدلة تحريمها مبحوث في بعضها"، وذكر في باب تحريم الدخان أيضا عن الشيخ عبد الرحمان الفاسي الذي قال بأنه ينبغي تحريمه، لأنه يشارك في تحريمه مثل الخمر[1].

ومن هنا نجد أن أبي راس الناصري لم يجد نصا شرعيا يحرم شرب القهوة، وكان يدعوا إلى تفادي تناولها حفاظا على الصحة، أما فيما يخص الدخان فكان يرى أن سفه أو شمه يذهب العقل من جهة ، ومن جهة أخرى يرى أن فيه إضاعة للمال وكان يدعوا إلى تركه بالرغم من عدم وجود نص شرعي يحرمه[2].

**5- موقفه من الخلاف الحدودي بين المغرب والجزائر:**

بعد انضمام الجزائر للدولة العثمانية وأصبحت ايالة تابعة لها، حاول سلاطين المغرب من أجل الاستيلاء على الغرب الجزائري، لكن تفطن العثمانيين دفع بهم إلى صده وحماية حدودها الغربية.

وكان لعلماء الجزائر موقف من هذه القضية، إذ أن الكثير فضل مغادرة الجزائر إلى المغرب خلال القرن 16م، لما فشلت حملة السلطان السعدي، بحيث رافق أبي راس الناصري العديد من العلماء نالوا الاحترام، كما زار المغرب الأقصى في عهد السلطان سليمان الذي أكرمه إكراما كبيرا، فكان ذلك دافعا لأن يثني أبو راس الناصري على هذا السلطان، الذي كانت معه العديد من المساءلات حول عدة قضايا منها قضية حد الحدود الشرقية للمغرب الأقصى، التي حددها أبي راس الناصري بمنطقة وجدة، وهو الحد الذي حدد بداية من القرن

1- محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته، المصدر السابق ، ص160.

2- محمد بوشنافي، أبو راس الناصري وقضايا عصره، المرجع السابق، ص216.

الثاني عشر مستندا في ذلك إلى قول إبن خلدون، ولكن رد السلطان كان مناقضا بأن حدده بالتافنة بتلمسان [1]، وهذا ما دفع أبي راس الناصري إلى السكوت خوفا من السلطان وسخطه.[2]

نستنتج مما سبق أن لأبي راس الناصري مواقف عديدة اتجاه قضايا عصره، السياسية والإجتماعية، فنجد أنه كان رافضا للحملة الفرنسية على مصر، وأيضا وصفه لنابليون بأبشع الأوصاف، في حين كان يرى أن الوهابين حنابلة وخارجين عن السنة، ولم يقتنع بهم وبأرائهم، وأما بالنسبة إلى موقفه من العثمانيين فقد كان يعلن دعمه وولائه لهم، وكان يرى بأن لهم الفضل الكبير على الجزائر.

وأما بالنسبة لثورات الطرق الدينية فكان يرى أنها تمثل فتنة للبلاد، وبالرغم من الظروف القاسية فقد كان إهتمامه بالكتابات التاريخية كبير، ومن هنا نرى أن أبا راس الناصري كان مطلعا على كل قضايا وهموم المسلمين، مبدي تأثره بها، الأمر الذي جعله يخلدها ويدونها في كتاباته، التي تعتبر من أهم المصادر التي تؤرخ للجزائر وبلاد العلم الإسلامي.

1- محمد بوشنافي، أبو راس الناصري وقضايا عصره، المرجع السابق، ص 214.

2- محمد بوشنافي، أبو راس الناصري وقضايا عصره، المرجع السابق، ص 214- 215.

نستخلص مما سبق أنه كان لأبي راس الناصري دور في كتابة التاريخ خلال العهد العثماني، حيث نجد:

أن حياة أبي راس الناصري تميزت بالعديد من الجوانب الهامة، حيث برز في عدة مجالات علمية كالفقه المالكي، الحديث، التاريخ والأنساب، الأدب وغيرها، حيث تقلد مناصب هامة كتدريس والقضاء، الأمر الذي جعله يبرز في مجال التأليف.

إذ اعتبر من أبرز المؤلفين والمؤرخين الذين نبغوا في مختلف المجالات إلى جانب السيوطي و غيرهم، هذا من جهة أما من جهة أخرى فقد عاش أبي راس الناصري في بيئة فقيرة و قاسية جعلت منه إنسان طموح و قوي.

إلى جانب ذلك فقد ساهم في تعلمه مشايخ كبار منهم أبوه الشيخ أحمد، الذي كان لهم الدور البارز في تكوينه في مجال الكتابة والحفظ القرآن والحديث، الأمر الذي جعله يبرز كشخصية اعتبرت قطب من أقطاب العلم في تلك الفترة.

وحظي أبو راس الناصري بمكانة مرموقة وسط علمائه ومجتمعه لا يضاهيها أحد بسبب ذكائه وحفظه ونبوغه الفكري، دُون حول تاريخ أبي راس الناصري أنه كان كثير الترحال في تلك الفترة داخليا الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة و خارجيا المغرب، تونس، ليبيا، والمشرق الإسلامي جعله شغوفا بالعلم و العمل فألف العديد من المؤلفات و أقام العديد من المناظرات والمسائلات مع العلماء و الشيوخ الذين احتك بهم أثناء رحلاته، جعلت منه هذه الرحلات يحظى بمكانة علمية هامة وسط الفقهاء و المؤرخين الذين عاصروه.

ومما يجب التنبه إليه أن أبا راس الناصري من أبرز المساهمين في حركة التدوين التاريخي خاصة في مجال التاريخ و الإنسان، و قد اتبع طريقة مشابهة لطريقة علماء عصره في كتابة التاريخ، فقد امتازت لغته بالسهولة و الوضوح معتمدا على مناهج من بينها المنهج السردي التاريخي للأحداث و كذلك المنهج الاستقرائي و هي نفس المناهج التي كان يتبعها علماء عصره في كتابة مختلف مؤلفاته التاريخية.

وبالرغم من التهميش الواسع الذي شهده التاريخ في تلك الفترة إلا أن أبي راس الناصري كان من أبرز المدافعين عن التاريخ، وهو الذي أعاد للتاريخ أمجاده، حيث أثرى المجال العلمي والثقافي للجزائر رغم الظروف القاسية التي واجهته فأصبح مثالا يقتدى به إلى يومنا هذا.

بعد دراستنا لرحلات أبي راس الناصري وجدنا أنه ألف العديد من المؤلفات التي تحتوي في طياتها على أحداث خاصة بتاريخ الجزائر من بينها " زهرة الشماريخ في علم التاريخ" من جهة و من جهة أخرى ألف عدة مؤلفات دون فيها أحداث البلدان التي زارها خارج الوطن (المشرق الإسلامي و المغرب العربي) من بين هذه المؤلفات " نبأ الإيوان" الذي كتب فيه عن مدينة القيروان التونسية.

و بروز عدة مواقف لأبي راس الناصري كان لها صدى داخل المجتمع، تمثلت في موقفه من الوهابيين وطرقهم المتبعة الذين كان يراهم أنهم حنابلة ، وكذالك موقفه من نابليون بونابرت الذي وصفه بأبشع الأوصاف، أيضا دون أن ننسى مواقفه اتجاه العثمانيين وتأييده لحكمهم للجزائر، وعديد من مواقف عصره كقضية شرب الدخان و القهوة فكان يرى أن شم الدخان يذهب العقل و القهوة يدعوا إلى تفاديها من أجل الحفاظ على الصحة ، أما قضية الحدود المغربية الجزائرية فقد تناقض حول حد الحدود .

وفي مجمل القول توصلنا إلى أن أبي راس الناصري من أعلام تاريخ الجزائر الحديث، وتعتبر دراسة حياته ومؤلفاته لها أهمية بالغة في ربط الماضي بالحاضر، واعتزاز بماضي مجتمعنا والافتخار بعلماء الجزائر الذين وضعوا بصمة بارزة في كتابة التاريخ مثل طريقة كتابة أبي راس الناصري للتاريخ التي بقيت متداولة إلى يومنا هذا.

# الملاحق

الملحق 1: مؤلفات أبي راس الناصري في مجال التاريخ.

الملحق 2: صورة مخطوط زهرة الشماريخ في علم التاريخ أبو راس الناصري المعسكري، خزانة أبي عبد الله شراك، وهران.

الملحق3: الصفحة الثانية من كتاب الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية.

**الملحق01** : مؤلفات أبي راس الناصري في مجال التاريخ.

| المؤلفات المحققة و المترجمة و المعلق عليها: | المؤلفات غير المحققة : |
|---|---|
| – فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته الذي حققه الدكتور محمد بن عبد الكريم. | – المنى والسول من أول خليفة إلى بعثة الرسول. |
| – عجائب الأسفار و لطائف الأخبار الذي حققه محمد غالم. | – نصرة الرحمان في أخبار الجان كتحف أدر والمرجان . |
| – لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان و أنه من بن زيان ملوك تلمسان الذي حققه الدكتور حمدادو بن عمر. | – تحفة الأخوان في بيان أرهاط و قبائل الجان<br>– درء الشقاوة في حروب الترك مع درقاوة |
| – زهرة الشماريخ في علم التاريخ الذي حققه حمدادو بن عمر. | – المعالم الدالة على الفرق الضالة.<br>– الوسائل إلى معرفة القبائل. |
| – الإصابة فيمن غزا من المغرب من الصحابة تحقيق الدكتور أحمد الطويلي. | – قصص المغرب و الخبر المغرب عن الحال المغرب بما وقع في الأندلس وثغور المغرب. |
| – الحلل السندسية فيما جرى في شأن وهران و الجزيرة الأندلسية ترجمه الجنرال فوربيقي. | – غريب الأخبار عما كان بوهران و الأندلس للمسلمين مع الكفار. |
| – نبأ الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان الذي علق عليه محمد الحبيب العلاني. | – روضة السلوان المؤلفة بمرسى تيطوان في أخبار الأندلس ووهران .<br>– ذيل القرطاس من ملوك بني وطاس. |
| – الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية في علم الصيد حققه حمدادو بن عمر. | – الزهرة الوردية في الملوك السعدية.<br>– مروج الذهب في نبذة من النسب و من إلى الشرف انتمى وذهب. |

| | |
|---|---|
| – عجائب ذات التأسيس فما وقع أو سوف يقع للمسلمين مع الفرنسيس حققه حمدادو بن عمر. | – الخبر المعلوم من كل من اخترع نوعا من أنواع العلوم.<br>– المسلك المرموم في أخبار الترك و الروم. |
| | – تحفة النفسا في ملوك إفرنسا.<br>– نور الاقتباس في ذكر ملوك كل جنس من الأجناس. |
| | – فتح الرحمان في شرف بني زيان و ذكر فروعهم إلى هذا الزمان. |
| | – العز المتين في ذكر ملوك بني مرين.<br>– فتح الجواد في الفرق بين آل زيان و آل عبد الواد و ذكر ملكوهم الأطراد. |
| | – الزهرة السماوية في أخبار الملوك العلاوية. |
| | – النور الأثقب في طبقات العرب.<br>– القصص العاتمة في ذكر البربر و زناتة.<br>– القول الأسرب في أخبار أصول وفروع العرب. |
| | – الكلام الفشاش في أخبار سائر المدن و القرى و الأعراش.<br>– إزالة الصمم في الفرق بين العرب و العجم.<br>– النقل الواضح المشهور من بدء الخليقة إلى النفخ في الصور. |

1–عمل الطالبان.

**الملحق 02:** صورة مخطوط زهرة الشماريخ في علم التاريخ أبو راس الناصري المعسكري، خزانة أبي عبد الله شراك، وهران.

**المصدر** : أبي راس الناصر، زهرة الشماريخ في علم التاريخ، تح، حمدادو بن عمر، المصدر السابق، ص 15.

**ملحق03** : الصفحة الثانية من كتاب الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية

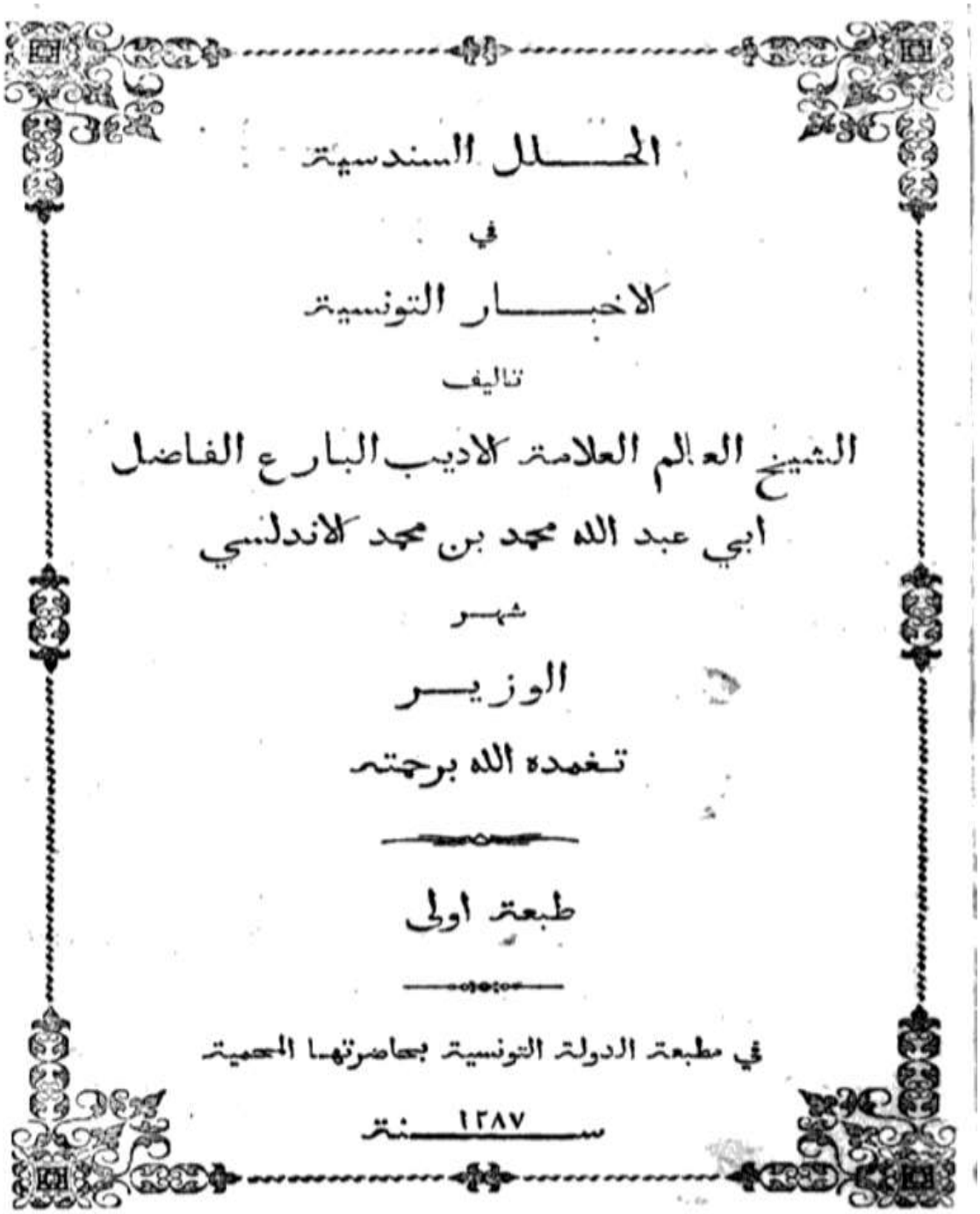
الحلل السندسية

في

الاخبار التونسية

تاليف

الشيخ العالم العلامة الاديب البارع الفاضل

ابي عبد الله محمد بن محمد الاندلسي

شهر

الوزير

تغمده الله برحمته

طبعة اولى

في مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية

سنة ١٢٨٧

**المصدر**: محمد بن أبي راس الناصري، الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية، تر، الجنرال فور بيقي المصدر السابق، ص2.

# قائمة

# المصادر

# والمراجع

# 1- المصادر و المراجع:

## 1-1- المصادر:


1. القرآن الكريم.
2. بن عبد الله بشر عثمان ، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج1، تح: عبد الرحمان بن عبد الطيف بن عبد الله آل الشيخ، ط4، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1982م.
3. الحفناوي أبو القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر،ج2، 1906.
4. الراشدي أحمد بن محمد بن سحنون ، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح ، المهدي بوعبدلي ، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013م
5. الزبيدي مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تح ، عبد الستار أحمد فراج، 10أجزاء، التراث العربي، الكويت، ج1، 1965م .
6. المزاري بن عودة ، طلوع سعد السعود "في اخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا"إلى أواخر القرن التاسع عشر ، تح، يحيى بوعزيز، دار الغرب الإسلامي ، جامعة وهران، الجزائر،ج1، 1990م.
7. الناصر أبي راس، لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان و أنه من بني زيان ملوك تلمسان، تح حمدادو بن عمر، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر، 2011م.
8. الناصر المعسكري أبو راس، زهر الشماريخ في علم التاريخ، تح، حمدادو بن عمر مركز البحوث الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2016م.
9. الناصر محمد أبي راس الجزائري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته"حياة أبي راس الذاتية العلمية "، تح، تع، محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982م.
10. الناصري أبو راس المعسكري(ت1823م)، عجائب الأخبار ذات التأسيس فيما وقع أوسوف يقع للمسلمين مع الفرنسيين، تح: حمدادو بن عمر، منشورات النور، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران 1،الجزائر،2018م
11. الناصري أبي راس المعسكري، الشقائق النعمانيبة في شرح الروضة السلوانية في علم الصيد، تح: حمدادو بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م.
12. الناصري أبي راس محمد بن أحمد المعسكري الجزائري (ت1830هـ/1823م)، نبأ الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان، تق، تع، محمد الحبيب العلاني، سهيل الحبيب، منشورات مركز الدراسات الاسلامية بالقيروان، تونس ، 2012م.
13. الناصري محمد أبي راس، الحلل السندسية في شأن وهران والأندلسية، تر، الجنرال فوريقى،طبع ببير فونطانا، الجزائر،1903م.
14. الناصري محمد بن أحمد أبي رأس، عجائب الأسفار و لطائف الأخبار، تح، محمد غالم،ج1، منشورات مركز البحث في الأنثوربلوجيا الإجتماعية و الثقافية، وهران، 2005م .

## 1-2- المراجع :


1. بروفنصال ليفي ، مؤرخو الشرفاء، تع، عبد القادر الخلاّدي، سلسة التاريخ(5)، مطبوعات دار المغرب لتأليف والترجمة والنشر،الرباط ، المغرب ،1977م.
2. بوداود عبيد، وآخرون، معسكر المجتمع والتاريخ، ط1، منشورات مخبر البحوث الإجتماعية والتاريخية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، جامعة معسكر، الجزائر،2014م.
3. بوعزيز يحيى، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995.
4. جهان لودفيج بوركهارت، مواد لتاريخ الوهابين (الرحلة)، تر:عبد الله صالح العثيمين، ط2، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ج1، 1991م.
5. الحراشي سليمان بن صالح، تاريخ نجد من خلال "كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية "، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2007م.
6. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت،ج2، 1988م .
7. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر، الجزائر، ج1، 2007م.
8. سعدالله أبو القاسم، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،ج2، 2007م.
9. سعيدوني ناصر الدين ، من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي"تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين "، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999م.
10. سعيدوني ناصر الدين، البوعبدلي المهدي ، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
11. سعيدوني ناصر الدين، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1983.
12. عويس عبد الحليم، أثر دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في الفكر الإسلامي الإصلاحي بالجزائر، ط1، دار الصحوة، القاهرة، مصر،1985م.
13. كراتشوفيسكي أغناطيوس يوليانوفيتش، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، تر: صلاح الدين عثمان هاشم ، القسم الثاني، الإدارة الثقافية ،جامعة الدول العربية، القاهرة، 1957م.
14. المنصور محمد ، المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة والدين1792-1822،تر: محمد حبيدة، منشورات المركز الثقافي المغربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2012م.


## 2- المجالات و الدوريات :


1. بحري نصيرة ، قادة محمد ، صورة أبي راس الناصري من خلال رحلته فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد 14، عدد1، جامعة مستغانم، الجزائر، جوان2023م، ص ص 281-305 .
2. بكاري عبد القادر ، الإسهامات الثقافية والكتابات التاريخية لعلماء الجزائر العثمانية "أبو راس الناصري نموذجا "، المجلة الخلدونية، مج 6، عدد1، جامعة تيارت، سبتمبر 2013م، ص ص 117-130.

3. بكاري عبد القادر، الرحلة ودورها في التدوين التاريخي الجزائري "رحلة أبي راس الناصري نموذجا "، مجلة العصور الجديدة ، عدد20، أكتوبر 2015م، ص ص 212-229 .
4. بكاري عبد القادر، تقديم مخطوط زهرة الشماريخ في علم التاريخ لمحمد بن أحمد الناصري الملقب بأبي راس، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، عدد3، جامعة وهران، جوان2015م، ص ص 191-212 .
5. بلبروات بن عتو ، الباي محمد الكبير باي وهران (1797/1779م)، حياته وسيرته، مجلة العصور، مج02، عدد03، جوان 2003م، ص ص151- 158 .
6. بن عمر حمدادو، "مساهمة في التعريف بمخطوط إسماع الأصم وشفاء السقم في الامثال والحكم"، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد 9، عدد 3، ديسمبر2018 م ، ص ص 168-190.
7. بوشنافي محمد ، أبو حامد العربي بن علي بن عبد القادر المشرفي ومواقفه من بعض قضايا عصره من خلال مؤلفاته المخطوطة، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد7، العدد1، جامعة سدي بلعباس، الجزائر، جوان 2021م، ص ص 112-130.
8. بوشنافي محمد، أبو راس الناصر المعسكري وقضايا عصره من خلال مؤلفاته، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، عدد2، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر 2015م ص ص 212-217 .
9. بوكعبر تقي الدين، الفقه والقضاء المالكي في الجزائر خلال العهد العثماني قراءة في مخطوطة للشيخ ابو راس الناصر المعسكري " نظم عجيب في فروع قليل نصها مع كثرة الوقوع "، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مجلد2، عدد5، جامعة وهران01 ، ماي 2016م،ص ص 243-262.
10. حبيب رزاق، منهجية الشيخ الإمام أبي راس الناصري (ت:849هـ) في الفتاوي من خلال كتابه : الحاوي لنبذ من التوحيد والتصوف والفتاوي، مجلة الحضارة الإسلامية ، مجلد11،عدد1، جامعة وهران، الجزائر،2011م، ص ص 111-135.
11. حسناوي الساسي، الحافظ محمد أبو راس الناصري الجزائري وأجوبته الفقهية من خلال كتابه"فتح الإله ومنته"دراسة فقهية في المنهج والمرجعية، مجلة الشريعة والاقتصاد، عدد7، جامعة قسنطينة، الجزائر، جوان2015م، ص ص 349-390 .
12. حمو عبد الكريم، التاريخ الثقافي والديني للجزائر من خلال مخطوط "القول الأحوط في بيان ما تداول من العلوم وكتبها بالمغربين الأقصى والأوسط "للمستشرق الفرنسي ذلفان، مجلة الأفاق الفكرية ، مجلد5، عدد10، المركز الوطني للبحث في الأثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران،الجزائر ماي 2019م، ص ص3-19.
13. سي يوسف محمد، دراسة مخطوط عجائب الأسفار ولطائف الأخبار للأبي راس الناصري، مجلة الدراسات التاريخية ، عدد2، معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1989 م ص ص 142-144.
14. عبد القادر بلعربي: أبو راس الناصري ورحلاته المغربية والمشرقية أواخر العهد العثماني، مجلة الأفاق الفكرية، سيدي بلعباس الجزائر، مجلد 10، عدد1، ماي 2022م،ص ص 578-591.
15. عيفة الحاج، مساهمات أبو راس الناصري المعسكري في الدراسات التاريخية ، مجلة الدراسات التاريخية ، عدد2، جامعة الجزائر 2، ( أبو قاسم سعد الله )، جوان 2016م، ص ص 465-484.

16. فقيقي محمد الكبير، قراءة في مناظرة الشيخ أبي راس الناصري لبعض علماء الوهابية في موسم حج عام 1811هـ، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مجلد11، عدد02، جامعة طاهري محمد، بشار، ديسمبر 2020م، ص ص106-128.
17. مرجاني عبد القادر،"المؤرخون الجزائريون خلال العهد العثماني ( أبو راس الناصري المعسكريأنموذجا )، دورية كان التاريخية، السنة الثانية عشر، عدد43، مارس 2019م، ص ص 47-53.
18. مصدوق خديجة ، مخطوط الإبريز في علم التفسير لأبي راس الناصري المعسكري، المجلة الجزائرية للمخطوطات، عدد06، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ديسمبر2009م، ص ص195-202.
19. ولد النبية يوسف ، أبو راس الناصري في كتابات أبوقاسم سعد الله ، مجلة التراث ، مج 1 ، عدد 29، ديسمبر 2018م، ص ص 803-814.
20. يوسفي يوسف، منهج أبو راس الناصري المعسكري " في شرح قصيدة روضة السلوان "، مجلة فصل الخطاب ، عدد1، جامعة تيارت، الجزائر، مارس 2015م، ص ص107-124 .

## 3- الفهارس والمعاجم :

1. الكتاني عبد الحي بن عبد الكريم ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والشخصيات والمسلسلات، اعتناء احسان عباس،ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.

## 4- الرسائل والمذكرات :

1. بكاري عبد القادر، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني ( 1519- 1830م ) ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة وهران ، 2015 – 2016 م.
2. شقرون عبد الجليل ، نحلة اللبيب باخبار الرحلة الى الحبيب لابن عمار أبي العباس سيدي احمد " دراسة وتحقيق "، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تحقيق المخطوطات، جامعة تلمسان، 2016 – 2017م.
3. قريزة ربيعة ،علماء جزائريون بمصر في الفترة العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص العلاقات بالمشرق والمغرب، جامعة الجزائر،2010-2011م.

| | |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| الاهداء | |
| قائمة المختصرات | |
| المقدمة | |
| الفصل الأول : التعريف بأبي راس الناصري | 05 |
| 1- المولد والنشأة | 05 |
| 1-1- مولده | 05 |
| 1-2- نسبه | 06 |
| 1-3- نشأته | 07 |
| 2- تعليمه ومشائخه | 08 |
| 2-2- إجازاته | 11 |
| 3- المناصب التي تولاها | 13 |
| 4- رحلاته | 14 |
| 4-1- داخليا | 14 |

| | |
|---|---|
| 4-2- خارجيا | 16 |
| 5- مكانته العلمية | 21 |
| الفصل الثاني: مساهمته في كتابة التاريخ | 27 |
| 1- طريقته في الكتابة التاريخية | 27 |
| 1-1- لغته و أسلوبه | 27 |
| 1-2- منهجه | 30 |
| 2- رأيه في التاريخ والمؤرخين | 34 |
| 3- كتابته لتاريخ الجزائر | 37 |
| 4- كتابته للتاريخ العام | 40 |
| الفصل الثالث : مواقفه من العصر و أهله | 45 |
| 1- موقفه من الوهابية | 45 |
| 2- موقفه من نابليون | 50 |
| 3- موقفه من العثمانيين و ثورات الطرق الدينية في الجزائر | 51 |
| 4- موقفه من قضايا أهله | 53 |

| | |
|---|---|
| 5- موقفه من الخلاف الحدودي بين المغرب و الجزائر | 54 |
| الخاتمة | 56 |
| قائمة المصادر و المراجع | |
| الملاحق | 59 |

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم التاريخ

## إذن بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح

نحن الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة عن المذكرة :

الأستاذ المشرف (ة): ...ناجية زروقة.....

الأستاذ المناقش (ة) : عائشة حسين.....

الأستاذ الرئيس (ة) : ....سمية طالب معمر.....

نأذن بإيداع مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعد تصحيحها

بعنوان:...حدود أبي زيد بن اسماعيل الناصري في كتابه التاسيخ.....
.....حدود العهد العثماني.....
.....

والتي أعدها الطالب :...عبد الحميد بليطة.....

والطالب:.....عبد المؤمن العمالي.....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ميدان : ....العلوم الإنسانية.....

تخصص : ....تاسيخ.....

الموسم الجامعي : ...2022-2023م.....

إمضاء رئيس اللجنة | إمضاء المناقش | إمضاء المشرف

الأستاذ حسين عائشة

البويرة في : 07-06-2023م